

جزء في فضل يوم عرفة

تأليف

الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد

الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي

المتوفى سنة ٨٤٢ هـ

تحقيق

أبي عبد الرحمن عادل بن سعد

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس: ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (١ ٩٦١)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ére Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3498-1



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

جزء
في فضل يوم عرفة

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾(١)

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾(٢)

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾(٣)

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدى هدي محمد -صلى الله عليه وسلم- وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

إن من أعظم منَنِ الله عليّ -بعد نعمة الإسلام- أن وفقني لخدمة سنة نبيه -صلى الله عليه وسلم- فقمت بتوفيق الله عز وجل بالعمل في تحقيق كتاب "إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة" للإمام البوصيري، وكذلك كتاب "المعجم" للإمام ابن المقرئ وقد طبعا بمكتبة الرشد بالرياض.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: (١٠٢).

(٢) سورةالنساء، الآية: (١).

(٣) سورة الأحزاب، الآية: (٧٠،٧١).

وبعدهما كتاب "المعلم بأسماء شيوخ البخاري ومسلم" للإمام ابن خلفون، و"فضائل الشام" لكل من : الربعي، وابن عبد الهادي، والسمعاني، وابن رجب، والأسيوطي. وقد طبعت جميعها بدار الكتب العلمية ببيروت.

و"خصائص النبي -صلى الله عليه وسلم-" للإمام ابن الملقن الشافعي وقد طبع بالقاهرة و"تاريخ رواة الحديث" للإمام ابن أبي خيثمة وهو تحت الطبع.

وغيرها من الكتب النافعة، أسأل الله الإخلاص، وألا يحرمنا من هذا الشرف العظيم.

وها هو "جزء فضائل عرفة" للإمام المحدث ابن ناصر الدين، أسأل الله أن يخرج بصورة أفضل من سابقيه.

وقد سرت في تحقيقه والتعليق عليه على النهج التالي:

١- قدمت بمقدمة فيها: شرف علم الحديث وأهله.

٢- ترجمت ترجمة مختصرة للمصنف.

٣ - قمت بوصف منهجي في التحقيق .

٤- قمت بوصف النسخة الخطية، وأرفقت ورقات من النسخة.

٥- أعددت فهرسًا علميًّا.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من قدم إليَّ عونًا، أو مشورة. وأسأل الله أن يغفر لنا الزلل. وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين، وسبحانك اللهم وبحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

المحقق

شرف علم الحديث وأهله

إن الله تعالى قد شرف الحديث وأهله، وفضلهم على غيرهم دون أهل القرآن وما أجمل ما وصف الخطيب البغدادي علم الحديث به حيث قال: "إنه يشتمل على أصول التوحيد، وبيان ما جاء من وجوه الوعيد، وصفات رب العالمين تعالى عن ما قال الملحدون، والإخبار عن صفات الجنة والنار، وما أعد الله تعالى فيهما للمتقين والفجار، وما خلق الله في الأرضين والسموات، من صنوف العجائب، وعظيم الآيات، وذكر الملائكة المقربين، ونعت الصافين المسبحين...." إلى آخر كلامه -رحمه الله تعالى- وهو منهم.

وأما أهل الحديث فقد أعلى الله منزلتهم، فهم الذين حفظوا على الأمة هذا الدين ، وأخبروا عن أنباء التنزيل، وأثبتوا ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه، وجاءوا بسير الأنبياء، والصحابة والأولياء، وأخبار الصديقين والشهداء وعبروا عن جميع فعل النبي -صلى الله عليه وسلم- في سفره وحضره وظعنه وإقامته وسائر أحواله من : منام ويقظة وإشارة وتصريح وصمت ونطق ونهوض وقعود ومأكل ومشرب وملبس وغير ذلك من أحواله -صلى الله عليه وسلم- حتى القلامة من ظفره ما كان يصنع بها.

فهم أوعية العلم والدين حتى إنك إن أردت أن تكون من الذين قال الله تعالى فيهم: {**والذين اتبعوهم بإحسان**} فأنك لن تستطيع الوقف على أحوالهم إلا من خلال أهل الحديث، وكفى بالمحدث شرفًا أن يكون اسمه مقرونًا باسم النبي -صلى الله عليه وسلم- وذكره متصلاً بذكره وذكر أهل بيته وأصحابه، ولذلك قيل لبعض الأشراف: نراك تشتهي أن تحدث. فقال: أولا أحب أن يجتمع اسمي واسم النبي -صلى الله عليه وسلم- في سطر واحد.

ومن مناقبهم: ما علم عن كل فئة أو حزب من أنه يتحيز إلى رأي أو إلى هوى أو إلى شخص، أما أهل الحديث والأثر فهم يتحيزون إلى الكتاب والسنة

فهذا سلاحهم وعدتهم والرسول -صلى الله عليه وسلم- أميرهم وقدوتهم، لا يعرجون على الأهواء، ولا يلتفتون إلى الآراء، يقبل منهم ما رووا عن الرسول، وهم المأمونون عليه والعدول، من كادهم قصمه الله، ومن عاندهم خذله الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا يفلح من اعتزلهم، المحتاط لدينه إلى إرشادهم فقير. وقد قال -صلى الله عليه وسلم-:

"نضر الله أمرأ سمع منا حديثًا فبلّغه كما سمعه، فرب مبلغ هو أوعى لــه من سامع"

نسأل الله عز وجل أن يلحقنا بهم، وأن يجعلنا ممن يقتــدون بهــم، وأن يجمعنا في مستقر رحمته إنه على ذلك قدير.

ترجمة المصنف

هو حافظ دمشق شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علـــى القيســي الدمشقي، الشهير بابن ناصر الدين الشافعي، وقيل الحنبلي.

ولد في أواسط محرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة بدمشق، وبها نشأ، وحفظ القرآن العزيز ، وعدة متون ، وسمع الحديث في صغره من الحـــافظ أبي بكر المحب، ثم أكب على طلب الحديث، ولازم الشيوخ، وتعلم الفقه الشافعي من كبار علماء الشافعية فصار شافعيًا، وحبب إليه علم الحديـــث فوجه همته إليه، وعكف ليله ونهاره عليه، وقرأ على أكابر علماء دمشـــق والقادمين إليها ، ورحل منها ليسمع من علماء المدن الأخرى، لكن لم تتسع دائرة رحلته، فلم يخرج من نطاق المدن الشامية كبعلبك وغيرها، باســتثناء مكة والمدينة، فقد سمع بهما أثناء أدائه لفريضة الحج، وبعد الحج ســافر إلى حلب بصحبة تلميذه النجم بن فهد المكي، ولم تتيسر له الرحلة إلى الديـــار المصرية، إلا أنه قد أجازه بعض علمائها.

ومن شيوخه:

١- أبوالوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليـــل الطرابلســي الحلبي الشافعي المعروف بسبط ابن العجمي متوفى سنة (٨٤١) وله ترجمـــة في "الضوء اللامع" (١/١٣٨).

٢- أحمد بن عبدالله بن محمد أبو اليسر الدمشقي الشافعي، يعـــرف بابن الصائغ متوفى سنة (٨٠٧) وله ترجمة في "الضوء اللامع" (١/٣٦٨).

٣- العماد أبوبكر بن إبراهيم بن العز محمد بن العز بن قدامة المقدسي الحنبلي المعروف بالفرائضي متوفى سنة (٨٠٣).

٤- أبوبكر بن أحمد بن عبدالهادي بن عبد الحميد المقدسي متوفـــى سنة ٧٩٩هـــ. وغيرهم.

منزلته وثناء الناس عليه:

فاق ابن ناصر الدين أقرانه، وصار من أعلام الحديث يشار إليه ببلده وما حولها، حتى لقب بـ "حافظ الشام" شهد بذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني ، ولقب أيضًا بـ "مؤرخ الديار الشامية" لقبه به التقي ابن فهد وهو من المعاصرين له، وقد قال السخاوي في "الضوء اللامع": كان يمشي مع طلبته إلى شيوخ بلده للسماع عليهم، مع كونه هو المرجع في هذا الشأن، وربما قرأ لهم هو.

وقد قال الحافظ ابن حجر في تقريظ كتاب "الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر" -وهو لابن ناصر الدين-: وقفت على هذا التأليف النافع، والمجموع الذي هو للمقاصد التي جمع لأجلها جامع، فتحققت سعة اطلاع الإمام الذي صنفه ، وتضلعه من العلوم النافعة بما عظمه بين العلماء وشرفه" اهـ.

وقال السخاوي: "سئل شيخنا [ابن حجر] عنه وعن البرهان الحلبي فقال: البرهان نظره قاصر على كتبه وأما هذا فيحوش" وأثنى عليه في غير موضع، فقرأت بخطه: "كتب إلى الشيخ الإمام العالم الحافظ مفيد الشام" اهـ "الضوء اللامع".

وقال المحب بن نصر الله: ولم يكن بالشام في علم الحديث آخر مثله، ولا قريب منه.

وقد وصف بالتصوف، وقد ألف كتابًا في ذلك سماه "إطفاء حرقة الحوبة بإلباس خرقة التوبة".

وفاته:

وختم له بالشهادة فقد خرج في ربيع الثاني سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة مع جماعة لقرية من قرى دمشق فسمهم أهلها، وحصلت له

الشهادة، ودفن بمقابر العقيبة عند والده. قال السخاوي: ولم يخلف في هذا الشأن بالشام بعده مثله، ثم سد الباب هناك رحمه الله وإيانا.

مؤلفاته:

لقد أثرى ابن ناصر الدين المكتبة الإسلامية بكثير من المصنفات منها:

١- "إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك" ذكره صاحب "شذرات الذهب".

٢- "الترجيح لحديث صلاة التسابيح" ذكر في شذرات الذهب.

٣- "مجلس في فضل يوم عرفة" وهو ما بين أيدينا ذكر في "الضوء اللامع"، و"البدر الطالع" و"الشذرات".

٤- "مسند تميم الداري" ذكر في "الضوء اللامع" وغيره.

٥- "توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة" طبع بـ" مؤسسة الرسالة".

٦- "مختصر إعراب القرآن" للسفاقسي. ذكره الزركلي.

٧- "شرح الإمام في أحاديث الأحكام" ذكر في "هدية العارفين".

وغيرها.

مصادر ترجمته:

١- "شذرات الذهب": (٢٤٣/٧).

٢- "البدر الطالع": (١٩٨/٢).

٣- "الدرر الكامنة": (٣٩٧/٣).

٤- "الأعلام للزركلي": (٢٣٧/٦).

٥- "الضوء اللامع": (١٠٣/٨).

٦- "معجم المؤلفين": (٢٣٦/١٠-٢٣٧).

منهج التحقيق

١- قمت بنسخ المخطوط ومقابلته.

٢- قمت بتخريج الآيات.

٣- قمت بتخريج الأحاديث والآثار، فإن كان في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بذلك، وإن لم يكن بأحدهما خرجته تخريجًا تفصيليًا، وبينت درجته، إلا الآثار لم أعول كثيرًا على بيان درجتها.

٤- قمت بكتابة مقدمة اشتملت على بيان شرف الحديث وأهله، وترجمة المصنف، ومنهجي في التحقيق، ووصف النسخة الخطية.

٥- قمت بعمل فهرس علمي.

وصف المخطوط

وقد اعتمدت في تحقيقي على مصورة من معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدولة العربية بالمهندسين تحت رقم (٣٨٨) بعثة السعودية المصورة من الحرم المكي برقم (١٠٦) مجاميع كتب عليها: "جزء في فضل يوم عرفة وما يتعلق" به لشمس الدين محمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد القيسي الشهير بابن ناصر الدين المتوفى سنة (٨٤٢)هـ.

وقد كتب بخط نسخ معتاد، وأهمل النقط فيه أحيانًا بخط العالم نجم الدين عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المتوفى سنة (٨٨٥)هـ وصفحة الغلاف [السطران الأولان فقط بخط المؤلف] وقد علا بعض أوراقها سواد.

وتقع في (١٦) ورقة مسطرتها ٢٣ سطر مقاسها ١٣×١٧,٥سم.

جزء في فضل يوم عرفة وما يتعلق به

تأليف محمد بن [illegible] بن عبد الله بن محمد [illegible] عفا الله عنهم بكرمه

[illegible]

صورة الغلاف ويظهر عليها اسم الكتاب ومؤلفه

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله سيدنا محمد وصحبه وسلم

الذي تعرّف الى اوليائه بنعمائه فشكره كل من عرفه ورفع الى جنابه من شاء من احبابه فحاز فخره وشرفه وكفى من توكل عليه ومن لجأ اليه لطف به واسعفه ذلت الصعاب لهيبته وخضعت الرقاب لعظمته وعنت الوجوه لعزته وخرس كل لسان بقدرته وشفته جل عظمة وسلطانا وتمجد قدرة وشانا وتبارك رحيما ورحمانا وتنزه ذاتا وصفه على جزيل الانعام على جسيم الاكرام نعم لا تحصى واجلها الاسلام ومنها ان اكمل لنا ديننا في يوم عرفه ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اخلص في مقاله وسدده الله في اقواله واعماله وذكر الله على كل احواله منحه الهداية وعن الغواية صرفه ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله للعباد رحمة وايده بالحماية وامده بالعصمة وشرف بمبعثه هذه الامة وبالرأفة والرحمة وصفه صلى الله عليه وعلى آله الاشراف الامجاد واصحابه الائمة الاجواد وتابعيهم باحسان الى يوم المعاد ما شق الليل فلقه وسلم تسليما

قال الله عز وجل والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر هل في ذلك قسم لذي حجر الآيات قوله تعالى والفجر هذا قسم اقسم الله تعالى به وهو من جملة الاقسام الواقعة في القرآن وكل منها له سر

صورة الصفحة الأولى وبها مقدمة المصنف

خطر وشان عظيم . واختلف في المراد بالفجر هنا فقيل هو على ظاهره
وهو بدو النهار روي عن علي بن ابي طالب وغيره وهذا كما اقسم الله تعالى بالصبح في
قوله تعالى والصبح اذا تنفس فيتضمن القسم بوقت صلاة الفجر كما جاء عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان المراد بالفجر هنا صلاة الفجر التي هي اول الصلوات كما
تضمن اخر القسم وهو قوله تعالى والليل اذا يسر اخر الصلوات فتضمن القسم بوقت
اول الصلوات وختم بوقت اخر الصلوات . وقيل ذو الفجر اي ورب الفجر
فيكون القسم بالخالق سبحانه وتعالى . وقيل الفجر فجر يوم النحر قاله مجاهد
وقيل الفجر فجر اول يوم من المحرم لان منه تنفجر ايام السنة قاله قتادة
وحكي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الفجر هو المحرم فجر السنة وقيل
الفجر فجر اول يوم من عشر ذي الحجة قاله الضحاك بن مزاحم . وقيل الفجر
فجر يوم عرفة وليال عشر ذي الحجة رواه ابو الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه عشر
مرفوعا بمعناه . وهو المشهور الصحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
رواه عنه زرارة بن اوفى وابو نصر محمد بن قيس الاسدي وقاله مجاهد ومسروق
وقتادة والضحاك ومقاتل والسدي وغيرهم وحكى الحافظ ابو موسى المديني
في كتابه الترغيب والترهيب اتفاق المفسرين على هذا القول الا ما روي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه العشر الاواخر من رمضان . رواه ابو ظبيان
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والقول الاول اكثر انه عشر ذي الحجة
وممن قال عكرمة وقتادة وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم وقال ابو الضحى سئل مسروق
عن قوله تعالى والفجر وليال عشر قال هي افضل ايام السنة .
وهذه العشر يتضمن ايضا الصلوات المفروضات والمناسك المختصة بالعبادات
وقوله تعالى والشفع والوتر هما من جملة الاقسام المذكورة في هذه السورة
من اول القسم واخره لانهما يتضمنان المناسك والصلوات المختصة بالعبادة
والعبادة منها شفع ومنها وتر في الاماكن والاعمال والازمان

الصفحة الثانية من المخطوط

بالحاج يوم عرفة في السنة التي لم يحجوا فيها ويرون فعل ذلك في المساجد ويسمى
التعريف بغير عرفة
حدثنا عن الحكم بن عتيبة قال اول من عرّف بالكوفة مصعب بن الزبير
وحدثنا هشيم عن يونس عن الحسن قال اول من عرّف بالبصرة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
رجا عن قتادة عن الحسن نحوه
وعن الحسن قال اول ما عرّف ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بالبصرة صعد المنبر
فقرا سورة البقرة ففسرها حرفا حرفا وكان مِثَجًّا يسيل غربا
الثج السايل الكثير وهو من الثجاج والغرب هنا الدلو
قال ابو عوانة رايت الحسن البصري يوم عرفة بعد العصر جلس
فذكر الله ودعا واجتمع اليه الناس وفي رواية رايت الحسن البصري خرج
يوم عرفة من المقصورة بعد العصر فقعد وعرّف
قال ابو بكر الاثرم سالت احمد بن حنبل عن التعريف في الامصار
يجتمعون في المساجد يوم عرفة قال ارجو ان لا يكون به باس قد فعله
غير واحد الحسن وبكر وثابت ومحمد بن واسع كانوا يشهدون المسجد يوم عرفة
قال عمر بن الورد قال لي عطا الخراساني ان استطعت ان تخلو
بنفسك عشية عرفة فافعل
وكره التعريف بغير عرفة جماعة منهم نافع وابرهيم النخعي والحكم وحماد ومالك
وجعله بدعة ابو بكر الطرطوشي في كتاب البدع
قال الشيخ ابو زكريا النووي رحمه الله تعالى عليه ولا شك ان من جعلها
بدعة لا يلحقها بفاحشات البدع بل يخفف امرها بالنسبة الى غيرها
واذا خرج التعريف بغير عرفات عن ان يكون بدعة فاحشة التحق الحاقها
بالبدع الحسنة ويعضده ما قدمنا عن الحسن البصري رحمه الله انه جلس
يوم عرفة بعد العصر فذكر الله عز وجل ودعا واجتمع اليه الناس ثم يترك ذلك الحسن

الصفحة قبل الأخيرة من المخطوط

ولنذكر من اهم الادعية في هذا الوقت الشريف الادعية المأثورة ومنها
المقيد بهذا اليوم كما تقدم ومنها المقيد باليوم والمكان كما خرج
ابو القسم بن عساكر في اماليه في فضل يوم عرفة عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل
القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله احد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد كما
صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله
تبارك وتعالى يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا سبحني وهللني وكبرني وعظمني وعرفني
واثنى علي وصلى على نبيي اشهدوا ملائكتي اني قد غفرت له وشفعته في نفسه
ولو سألني عبدي هذا لشفعته في اهل الموقف كلهم.

ومنها المأثور المطلق محمد بن انس رضي الله تعالى عنه قال كان اكثر
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
وعن محمد بن [illegible] انه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول
يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل فقد نظر
الله تعالى اليك.

ومنها عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله عز وجل ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك
ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فاسأل.

فاسألوا الله من فضله فهو ارحم الراحمين وادعوه مخلصين له الدين والحمد لله رب العالمين

انشد بعضهم:

اعف عني واقلني عثرتي يا عبادي لملمات الزمن

لا تعاقبني فقد عاقبني ندم اقلق روحي في البدن

لا تطيرن وسنا عن مقلة انت اهديت لها طيب الوسن

الصفحة الأخيرة من المخطوط



صلى الله على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وصحبه وسلم

الحمد لله الذي تعرف إلى أوليائه بنعمائه، فشكره كل من عرفه، ورفع جنابه من شاء من أحبابه ، فحاز فخره وشرفه، وكفى من توكل عليه، ومن لجأ إليه لطف به وأسعفه، ذلت الصعاب لهيبته، وخضعت الرقاب لعظمته، وعنت الوجوه لعزته، وتحرك كل لسان بقدرته وشفة جل عظمة وسلطانًا، وتمجد قدرة وشانًا، وتبارك رحيمًا ورحمانًا، وتتره ذاتًا وصفة نحمده على جزيل الإنعام، ونشكره على خير الإكرام؛ فنعمه لا تحصى، وأجلها الإسلام، ومنها: أن أكمل لنا ديننا في يوم عرفة.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة من أخلص في مقاله، وسدَّد لله في أقواله وأعماله، وذكر الله على كل أحواله فمنحه الهداية، وعن الغواية صرفه.

وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، أرسله للعباد رحمة، وأيده بالحماية

وأيده بالعصمة ، وشرف بمبعثه هذه الأمة، وبالرأفة والرحمة وحفه صلى الله عليه وعلى آله الأشراف الأمجاد وأصحابه الأئمة الأجواد وتابعيهم بإحسان إلى يوم المعاد ما شق ليلاً وخلفه وسلم تسليمًا.

قال الله عز وجل : ﴿**والفجر* وليال عشر* والشفع والوتر* والليل إذا يسر* هل في ذلك قسم لذي حجر**﴾ (1) الآيات.

قوله تعالى: ﴿**والفجر**﴾ هذا قسم أقسم الله تعالى به، وهو من جملة الأقسام الواقعة في القرآن، وكل منها له سر [٢/ب] كريم وشأن عظيم. واختلف في المراد بالفجر هنا.

فقيل: هو على ظاهره ، وهو بدو النهار . روي عن علي بن

(١) سورة الفجر، الآيات [١-٥].

أبي طالب وغيره[1].

وهذا كما أقسم الله تعالى بالصبح في قوله تعالى: ﴿**والصبح إذا تنفس**﴾[2] فيتضمن القسم بوقت صلاة الفجر.

كما جاء عن ابن عباس[3] -رضي الله تعالى عنهما- أن المراد بالفجر هنا: صلاة الفجر التي هي أول الصلوات. كما تضمن آخر القسم وهو قوله تعالى: ﴿**والليل إذا يسر**﴾ آخر الصلوات ففتح القسم بوقت أول الصلوات وختم بوقت آخر الصلوات.

وقيل: ﴿**والفجر**﴾ أي: ورب الفجر، فيكون القسم بالخالق -سبحانه وتعالى-.

وقيل: الفجر فجر يوم النحر. قاله مجاهد[4] .

وقيل : الفجر فجر أول يوم من المحرم لأن منه تنفجر أيام السنة . قاله قتادة[5].

وجاء عن ابن عباس[6] -رضي الله تعالى عنهما- أن الفجر: هو المحرم، فجر السنة. وقيل: الفجر فجر أول يوم عشر ذي الحجة. قاله الضحاك بن مزاحم[7] .

---

(١) انظر جامع البيان للإمام الطبري [١٦٨/٣٠] تفسير سورة الفجر الآية (١)، وتفسير القرطبي (٣٨/٢٠).

(٢) سورة التكوير، الآية: [١٨].

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور [٣٤٤/٦] وعزاه لابن جرير في جامع البيان وهو عنده [١٦٨/٣٠]، والقرطبي [٣٩/٢٠].

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور [٣٤٤/٦] وعزاه لابن أبي حاتم في تفسيره، والقرطبي (٣٩/٢٠).

(٥) ذكره القرطبي في الجامع لأحكام القرآن [٣٨/٢٠].

(٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور [٣٤٤/٦] ، وعزاه لسعيد بن منصور والبيهقي في شعب الإيمان.

(٧) ذكره السيوطي في الدر المنثور [٦/ ٣٤٤] ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن

وقيل: الفجر فجر يوم عرفة وليال عشر ذي الحجة. رواه أبوالزبير عن جابر(١) -رضي الله تعالى عنه- مرفوعًا بمعناه.

وهو المشهور الصحيح عن ابن عباس(٢) -رضي الله تعالى عنهمـــا-، رواه عنه زرارة بن أوفى وأبونصر محمد بن قيس الأسدي، وقالـــه مجـــاهد ومسروق وقتادة والضحاك ومقاتل والسدي. وغيرهم(٣).

وحكى الحافظ أبوموسى المديني في كتابه الترغيب والترهيب اتفـــاق المفسرين على هذا القول إلا ما روي عن ابن عباس(٤) -رضـــي الله تعـــالى عنهما- أنه العشر الأواخر من رمضان.

رواه أبوظبيان عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما-.

والقول الأول أكثر أنه عشر ذي الحجة وممن قاله: عكرمـــة وقتـــادة وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم(٥).

=

[٣٩/٢٠].

(١)أخرجه أحمد (٣٢٧/٣)، والنسائي في الكبرى (٥١٤/٢)، والبيهقـــي في شـــعب الإيمان (٣٥٢/٣) رقم (٣٧٤٣)، وغيرهم من طرق عن عياش بن عقبة عن خير ابن نعيم عن أبي الزبير عن جابر-به مرفوعًا بلفظ: "إن العشر عشر الأضحـــى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر".

وقال الهيثمي في المجمع (٣٧/٧) : رجالهما رجال الصحيح غير عياش بن عقبـــة وهو ثقة.

قلت: ولم يرو الحديث عن عياش إلا زيد بن حباب وهو يخطيء كثيرًا.

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٣٥٢/٣-٣٥٣)، والحاكم في المستدرك (٥٦٨/٢)، والطبري (١٦٨/٣٠-١٦٩) كلهم من طرق كثيرة عن ابن عباس - به.

(٣) انظر الدر المنثور (٣٤٤/٦)، والطبري (٤٨/٩)، والقرطبي (٣٨/٢٠-٣٩).

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور [٣٤٥/٦]، وعزاه لابن المنذر وابن أبي حـــاتم، والقرطبي في تفسيره (٣٩/٢٠).

(٥) انظر الدر المنثور [٣٤٥/٦]، والقرطبي في الجامع [٣٨/٢٠]، وجـــامع البيـــان [١٦٩/٣٠].

وقال أبوالضحى[1]: سئل مسروق عن قوله تعالى: ﴿**والفجر وليال عشر**﴾ قال: هي أفضل أيام السنة. انتهى.

وهذا العشر يتضمن أيضًا الصلوات المفروضات والمناسك المختصة بالعبادات.

وقوله تعالى: ﴿**والشفع والوتر**﴾ هما من جملة الأقسام المذكورة في هذه السورة بين أول القسم وآخره؛ لأنهما يتضمنان المناسك الصلوات المختصة بالعبادة، والعبادة منها شفع ومنها وتر في الأماكن والأعمال والأزمان [٣/أ] فالأماكن كالصفا والمروة شفع، والبيت وتر، ومنى ومزدلفة شفع، وعرفة وتر.

وأما الأعمال: فالطواف وتر، وركعتاه شفع، والصلوات منها وتر كالمغرب ومنها شفع.

وخرج الترمذي من حديث عمران بن حصين -رضي الله تعالى عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- سئل عن الشفع والوتر. قال: «**هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر**»[2]. وهذا حديث غريب.

وأما الأزمان فقد قال عكرمة عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- في قوله تعالى: ﴿**والشفع والوتر**﴾ قال: الشفع يوم النحر، والوتر يوم عرفة[3].

---

(١) ذكره السيوطي في الدر [٦/٣٤٤-٣٤٥] ، وابن جرير في تفسيره [٣٠/١٦٩]، وشعب الإيمان للبيهقي (٣/٣٥٣).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٣٤٢)، وأحمد (٤/٤٣٨، ٤٤٢)، والحاكم (٢/٥٦٨)، وصححه كلهم من طريق قتادة عن عمران بن عصام شيخ من أهل البصرة عن عمران -به أو عن عمران بن عصام عن رجل من أهل البصرة عن عمران -به.
وعمران بن عصام هذا مجهول لم يوثقه إلا ابن حبان.

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦/٣٤٦)، وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وغيرهم.

=

خرجه أبوبكر محمد بن هارون الروياني في مسنده.

وجاء من حديث أبي الزبير، عن جابر -رضي الله تعالى عنه-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «**العشر عشر الأضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر**»[1].

خرجه الإمام أحمد في مسنده والنسائي وإسناده حسن.

وجاء عن زرارة بن أوفى عن ابن عباس[2] -رضي الله تعالى عنهما- موقوفًا.

وعن مجاهد عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- أن الوتر آدم وشفع بزوجته حواء[3].

وعن غير مجاهد عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- أن الشفع آدم وزوجته حواء، والوتر الله تعالى وحده[4].

وهكذا قاله مقاتل في تفسيره.

وجاء عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- رواية ثالثة: أن الشفع يوم النحر، والوتر اليوم الثالث[5].

=

وأخرجه الطبري في تفسيره (١٧٠/٣٠) والروياني في مسنده (١٣٩/١) من طرق عن ابن عباس- به.

(١) أخرجه أحمد (٣٢٧/٣)، والنسائي في الكبرى (٥١٤/٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٥٢/٣) رقم (٣٧٤٣) وغيرهم من طريق زيد بن الحباب عن عياش بن عقبة عن خير بن نعيم عن أبي الزبير عن جابر -به.

وزيد بن الحباب يخطيء كثيرًا ولم يتابع عليه.

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٤٦/٦) وعزاه لعبد بن حميد. وأخرجه الطبري في تفسيره (١٦٨/٣٠-١٦٩) من طريق عوف عن زرارة عن ابن عباس -قوله.

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره (٤٠/٢٠) وعزاه للقشيري.

(٤) انظر المصدر السابق. وذكره السيوطي في الدر وعزاه لعبد بن حميد.

(٥) انظر جامع البيان (١٧٠/٣٠) بلفظ : "الشفع اليومان بعد يوم النحر والوتر اليوم الثالث".

وقال ابن الزبير: الشفع يومان بعد يوم النحر، والوتر اليوم الثالث[1] .

وقال عطية العوفي:الشفع: الخلق. قال الله تعالى: ﴿**وخلقناكم أزواجًا**﴾[2] والوتر: هو الله -عز وجل- . روي نحوه عن مجاهد ومسروق والحكم[3] وغيرهم.

وجاء عن مقاتل أن الشفع الأيام والليالي والوتر اليوم الذي لا ليلة بعده وهو يوم القيامة[4].

وقيل: التشفع يضاد أوصاف المخلوقين من عز وذل وقدرة وعجز وقوة وضعف وعلم وجهل وحياة وموت.

والوتر: انفراد صفة الله -عز وجل- عز بلا ذل، وقدرة بلا عجز، وقوة بلا ضعف، وعلم بلا جهل، وحياة بلا موت. قاله أبوبكر محمد بن عمر الوراق[5].

[٣/ب] وقيل فيهما غير ذلك نحوًا من ثلاثين قولاً[6].

ومدار الأقوال على القسم بالخالق -سبحانه وتعالى- ثم بالمخلوق.

وقوله تعالى: ﴿**والليل إذا يسر**﴾ الليل هو ليلة الأضحى. قاله مقاتل وغيره[7] .

ويسرى معناه: أقبل، وقيل: يسري ذاهبًا، وقيل: يُسْرَى فيه. كما يقال ليل نائم أي: ينام فيه.

---

(١) ذكره السيوطي في الدر (٣٤٦/٦) وعزاه لعبدالرزاق وابن سعد وغيرهما والطبري في تفسيره (١٧٠/٣٠).

(٢) سورة النبأ، الآية (٨).

(٣) انظر القرطبي (٤٠/٢٠) فقد ذكر هذا القول عن عدة.

(٤) ذكر القرطبي (٤١/٢٠).

(٥) ذكره القرطبي في الموضع السابق.

(٦) انظر المزيد عند القرطبي في الموضع السابق.

(٧) انظر الدر المنثور (٣٤٧/٦)، والطبري (١٦/١٥) (١٧٣/٣٠).

والياء من (يسر) حذفت لمشاكلتها رءوس الآي، واتباعًا للمصحف، وجريا على قاعدة العرب؛ لأنها تحذف الياء وتكتفي منها بكسر ما قبلها فيما ذكره أبوإسحاق الزجاج وغيره.

وقرئ بإثباتها وصلاً ووقفًا ، وبحذفها فيهما ، وبإثباتها وصلاً، وحذفها وقفًا.

ولما ذكر الله -سبحانه وتعالى- القسم قال تعالى: ﴿**هل في ذلك قسم لذي حجر**﴾ يعني: هل في هذا القسم كفاية لذي لب وعقل يحجزه عن الغفلة واتباع الهوى؛ فيعرف عِظَم هذا القسم الذي أقسم الله -تعالى- فيه بنفسه -جل وعلا- ثم بخلقه الذي في كل شيء منه آية تدل على وحدانية الله تعالى:

تأمل سطور الكائنات فإنها ... من الملك الأعلى إليك رسائل

وقد خط فيها لو تأملت خطها ... ألا كل شيء ما خلا الله باطل

وجواب هذا القسم الذي أقسم الله -تعالى- به قوله: ﴿**إن ربك لبالمرصاد**﴾ فأقسم الله -تعالى- بنفسه ثم بخلقه على أن ربك لبالمرصاد رقيب عليكم وناظر إليكم لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

والمرصاد قيل: موضع الرصد، وهم القوم يرصدون فيه أي يرقبون. وقيل: هو الطريق(1).

وقال أبوصالح الهذيل بن حبيب الأزدي عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى : ﴿**إن ربك لبالمرصاد**﴾(2) يعني : الصراط، وذلك أن جسر جهنم -أجارنا الله منها- عليه سبع قناطر، كل قنطرة مسيرة سبعين عامًا، على كل قنطرة ملائكة قيام . وجوههم مثل الجمر، وأعينهم مثل البرق ، بأيديهم المحاسك والمحاجر والكلاليب، يسألون في أول قنطرة عن الإيمان بالله -عز

---

(١) انظر تفسير القرطبي (٢٠/٥٠).

(٢) سورة الفجر، الآية: [١٤] .

وجل- وفي الثانية عن الصلوات الخمس، وفي الثالثة عن الزكاة، وفي الرابعة عن صوم شهر رمضان، وفي الخامسة عن حج البيت، وفي السادسة [٤/أ] عن العمرة، وفي السابعة عن مظالم الناس والقصاص، فذلك قوله -عز وجل-: ﴿**إن ربك لبالمرصاد**﴾ وهي تفسير هذه الأقسام غير ذلك منها ما علق القاضي عياض في كتابه الشفا عن ابن عطاء في قوله تعالى: ﴿**والفجر**﴾ قال: هو محمد -صلى الله عليه وسلم- لأن منه تفجر الإيمان.

وقيل: الفجر هو انفجار المياه والعيون والنبات من الأرض والثمار من الأشجار، التي لو اجتمع الخلائق على إخراج قطرة من ماء من حجر لما قدروا عليه، ولو اجتمعوا على إخراج ثمرة من شجر لما قدروا عليه، ولا يقدر على ذلك إلا الرب القادر على كل شيء -سبحانه وتعالى-، ذكره طاهر الحداد في كتابه "عيون المجالس" ثم قال: وشاهد ذلك القول حكاية وجدها في بعض الكتب: أن رجلاً استلقى تحت شجرة فنظر إلى أوراق تلك الشجرة في الحسن، فخطر على قلبه من أوراق هذه الشجرة فوقعت على وجهه ورقة مكتوب عليها: أخرج الورقَ من الشجر مَنْ شقَّ على الوجه البصرَ.

والأكثرون على أن الفجر: فجر يوم عرفة، والعشر عشر ذي الحجة كما تقدم.

وقال أبوعثمان النهدي: كانوا يفضلون ثلاث عشرات: العشر الأول من ذي الحجة والعشر الأول من المحرم، والعشر الأواخر من رمضان[1].

والأخبار مشعرة بتفضيل عشر ذي الحجة على العشرين المذكورين؛ لأن فيه يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر.

- قال عبيدالله بن عبدالمجيد: نا مرزوق أبوبكر قال: ثنا أبوالزبير، عن جابر ابن عبدالله -رضي الله تعالى عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-

(١) ذكره السيوطي في الدر (٣٤٦/٦) وعزاه لمحمد بن نصر في كتاب الصلاة.

قال: «**ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة**» . قالوا: يا نبي الله، ولا مثلها في سبيل الله؟ قال: «**ولا مثلها في سبيل الله، إلا من عَفَّر وجهه في التراب**»[1].

ورواه فضيل الجحدري ، عن عاصم بن هلال ، عن أيوب ، عن أبي الزبير بنحوه. وفيه أن أفضل أيام الدنيا أيام العشور.

- وخرجه البزار في مسنده وابن حبان في صحيحه ولفظه: «**ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة**» فقال رجل: يا رسول الله، هو أفضل أم عدتهن جهاداً في سبيل الله؟ قال: «**هو أفضل من عدتهن جهاداً في سبيل الله**»[2].

وروي من طريق أخرى ولفظه: "**ما من أيام أفضل عند** [٤/ب] **الله من أيام عشر ذي الحجة ولا ليالي أفضل من لياليهن**..."الحديث[3].

خرجه أبوموسى المديني في الترغيب والترهيب.

---

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة (١٩٣١) ، وابن منده في التوحيد (١/١٤٧)، من طريق مرزوق عن أبي الزبير بسنده -به بنحوه.
وقال ابن منده: هذا إسناد متصل حسن، ومرزوق روى عنه الثوري وغيره.
قلت: مرزوق هذا هو مولى طلحة بن عبدالرحمن. وثقه أبوزرعة وضعفه غيره، وقال ابن حجر: صدوق.
وأخرجه ابن حبان (٩/١٦٤) (٣٨٥٣)، وأبويعلى (٢٠٩٠) وغيرهما من طرق عن محمد بن مروان العقيلي قال: حدثنا هشام عن أبي الزبير -به بنحوه.
وفيه محمد بن مروان العقيلي ضعفه أحمد ويحيى بن معين وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. وذكره الهيثمي في المجمع (٣/٢٥٣) وقال: رواه أبويعلى وفيه محمد بن مروان العقيلي وثقه ابن معين وابن حبان وفيه بعض كلام وبقية رجاله رجال الصحيح .... والحديث فيه أيضًا عنعنة أبي الزبير وقد ضعفه الشافعي وابن أبي حاتم وأبوزرعة.

(٢) انظر التعليق السابق.

(٣) انظر التعليق السابق.

وفي الحديث وما قبله دلالة على أن هذا العشر أفضل أيام الدنيا. وفي حديث جابر -رضي الله تعالى عنه-: «**ولا ليالي أفضل من لياليهن...**» ما يشعر بتفضيلهن على ليالي عشر رمضان.

وجاء في حديث عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- لكن إسناده ضعيف: «**كل ليلة منها كقيام ليلة القدر**»[١].

وقال بعض الأئمة: يقال: مجموع هذا العشر أفضل من مجموع عشر رمضان؛ لأن هذا العشر أقسم الله -عز وجل- بفجر أول يوم منه على قول الضحاك وغيره، وأيضًا أقسم الله -عز وجل- بلياليه العشر على قول الجمهور وصح عن ابن عباس[٢] -رضي الله عنهما-.

وهو العشر التي أتمها الله -عز وجل- لموسى -عليه الصلاة والسلام- في قوله تعالى: ﴿**وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة**﴾[٣] قاله مجاهد[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي (٧٥٨)، وابن ماجة (١٧٢٨)، والبغوي في شرح السنة (١٢٢٦) من طريق نهاس بن قهم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "**ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها، من عشر ذي الحجة، يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر**".

وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل عن النهاس. قال وسألت محمدًا عن هذا الحديث فلم يعرفه من غير هذا الوجه، مثل هذا: وقد تكلم يحيى بن سعيد في نهاس بن قهم، من قبل حفظه.

قلت: وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢/٥٣٤) في التعليق على الحديث رقم (٩٦٩): إسناده ضعيف. اهـ.

(٢) أخرجه البخاري (٩٦٩) من طريق شعبة عن سليمان عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- بنحوه.

(٣) سورة الأعراف، الآية (١٤٢).

(٤) أخرجه الطبري في التفسير (٩/٤٧) من طرق عن الليث، وعن ابن جرير، عن

وهو خاتمة الأشهر المعلومات المذكورة في قوله تعالى: ﴿**الحج أشهر معلومات**﴾[1] وهي: شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة. قاله عمر وعلي وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وابن الزبير وأكثر التابعين[2]، وبعضهم أخرج منه يوم النحر.

وهو الأيام المعلومات، قاله ابن عمر، وابن عباس -رضي الله تعالى عنهم- وطائفة من التابعين منهم: الحسن، وعطاء، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة، وسعيد بن جبير[3].

ويروى عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: «**اختار الله -عز وجل- الزمان فأحب الزمان إلى الله -عز وجل- الأشهر الحرم وأحب الأشهر إلى الله -عز وجل- ذو الحجة. وأحب ذي الحجة إلى الله -عز وجل- العشر الأول**»[4].

وخرج البخاري في صحيحه من حديث مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-

---

=

مجاهد. وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه (٤/٣٧٦).

(١) سورة البقرة، الآية (١٩٧).

(٢) انظر قولهم في : تفسير الطبري (٢/٢٥٧)، والقرطبي (٢/٤٠٥)، وسنن البيهقي (٤/٣٤٢)، وقد علقه البخاري بصيغة الجزم قبل الحديث رقم (١٥٦٠) في ترجمة الباب. عن ابن عمر، وابن عباس -رضي الله عنهم أجمعين-.

(٣) انظر تفسير القرطبي (١٢/٤٣)، والطبري (١٧/١٤٨).

(٤) منكر: ذكره ابن عدي في الكامل (٤/٢٧٨) وقال ابن عدي: وهذان الحديثان لا يرويهما عن سهيل غير عبدالرحمن العمري هذا. وقال: ولعبدالرحمن بن عبدالله هذا غير ما ذكرت من الحديث وعامة ما يرويه مناكير إما إسناداً وإما متناً.

وكذا ذكره الذهبي في ترجمته (٤/٢٩٦) وذكر قول ابن عدي. وعبدالرحمن بن عبدالله العمري هذا كذبه البخاري.

قال: «**[ما]**[1] **من أيام العمل الصالح أحب إلى الله من هذه الأيام**» يعني أيام العشر. قالوا: يا رسول الله، [٥/أ] ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «**ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجلاً خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع بشيء**»[2].

وخرجه أبوداود والترمذي وابن ماجة.

رويناه من طريق القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**ما من أيام أزكى ولا أحب إلى الله -عز وجل- ولا أعظم منزلة من خير عمل في العشر من الأضحى**» قيل: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «**ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل جاهد بماله ونفسه فلم يرجع من ذلك بشيء**»[3].

وفي هذا دلالة على أن العمل في هذا العشر وإن كان مفضولا. أفضل من العمل في غيره وإن كان فاضلاً، وربما يزيد عليه بمضاعفة الثواب.

كما رويناه من حديث عدي بن ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما-، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**ما من أيام أفضل عند الله -عز وجل- ولا العمل فيهن أحب إلى الله -عز وجل- من هذه الأيام أيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير فإنها أيام تهليل وتكبير وذكر الله -عز وجل-، وإن صيام يوم فيها يعدل بصيام سنة، والعمل فيهن يضاعف بسبعمائة**»[4].

وفي بعض طرقه فكان سعيد بن جبير إذا دخل أيام العشر اجتهد

---

(١) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق وكذا في مصادر التخريج.

(٢) أخرجه البخاري (٩٦٩) ، والترمذي (٧٥٧) ، وأبو داود (٢٤٣٨)، وابن ماجة (١٧٢٧).

(٣) أخرجه الدارمي (١٧٨١) من طريق يزيد بن هارون قال: أخبرنا أصبغ، عن القاسم بن أبي أيوب، عن سعيد .... به.

(٤) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (١٢٨/٢) وعزاه للبيهقي.

اجتهادًا شديدًا حتى ما يكاد يقدر عليه.

رويناه من حديث يونس بن أبي عمرة المكي ، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس –رضي الله تعالى عنهما- قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم-: ((**كل يوم من أيام العشر يعد بصومه سنة، وعرفة بسنتين، وعاشوراء سنة، وليلة جمع تعدل بليلة القدر**))(1).

عن النهاس بن قهم عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة [٥/ب] –رضي الله تعالى عنه- ، ذكر النبي –صلى الله عليه وسلم- قال: ((**ما من أيام الدنيا أحب إلى الله –عز وجل- أن يتعبد له فيها من أيام العشر، يعدل صيام كل يوم منها صيام سنة، وقيام كل ليلة منها كقيام ليلة القدر**))(2).

وخرجه الترمذي وابن ماجة بنحوه.

ورويناه من حديث مقاتل بن إبراهيم: ثنا عثمان بن عبدالله، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة –رضي الله تعالى عنه- قال

---

(١) انظر التعليق السابق.

(٢) أخرجه الترمذي (٧٥٨)، وابن ماجه (١٧٢٨)، والبغوي في شرح السنة (١٢٢٦) من طريق نهاس بن قهم، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة عن النبي –صلى الله عليه وسلم- قال: ((**ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها، من عشر ذي الحجة، يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر**)) . وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل، عن النهاس. قال وسألت محمدًا عن هذا الحديث فلم يعرفه من غير هذا الوجه، مثل هذا. وقد تكلم يحيى بن سعيد في نهاس بن قهم، من قبل حفظه.

قلت: وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢/٥٣٤) في التعليق على الحديث رقم (٩٦٩): إسناده ضعيف اهـ.

أخرجه البخاري (٩٦٩) من طريق شعبة، عن سليمان، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن النبي –صلى الله عليه وسلم- بنحوه.

رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**ما عمل في عشر ذي الحجة العمل يضاعف فيها ما لا يضاعف في غيرها صيام يوم منها يعدل صيام سنة، وقيام ليلة منها يعدل قيام ليلة القدر**»[1].

ويروى عن مجاهد، عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال: ليس يوم أعظم عند الله تعالى من يوم الجمعة ليس[2] العشر وإن العمل فيها يعدل عمل سنة.

وعن حميد: سمعت ابن سيرين وقتادة يقولان: صوم كل يوم من العشر يعدل سنة .

جاء أنه يستجاب في هذا العشر الدعاء كما روي عن أبي موسى الأشعري -رضي الله تعالى عنه-: إن الأيام المعلومات هي تسع ذي الحجة غير يوم النحر، وإنه لا يرد فيهن الدعاء. وكيف يرد فيهن الدعاء وفيهن يوم عرفة، الذي روى أنه أفضل أيام الدنيا، فيما خرجه ابن حبان في صحيحه من حديث جابر[3] -رضي الله تعالى عنه- مرفوعًا به.

---

(١) لم أجده من هذا الطريق . وانظر قول البخاري والترمذي في التعليق السابق حيث قالا: لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل عن النهاس بن قهم عن قتادة- به.

(٢) كذا بالأصل و لم أجده بهذا اللفظ عن ابن عمر وانظر ما سبق.

(٣) أخرجه ابن حبان (١٦٤/٩) رقم (٣٨٥٣) ، من حديث محمد بن عمرو بن جبلة: حدثنا محمد بن مروان العقيلي: حدثنا هشام، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "**ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذي الحجة**" قال فقال رجل: يا رسول الله هن أفضل أم عدتهن جهادًا في سبيل الله؟ قال: "**هن أفضل من عدتهن جهادًا في سبيل الله، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة، ينزل الله إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء، فيقول: انظروا إلى عبادي شعثًا غبرًا ضاحين جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي، فلم ير يوم أكثر عتقًا من النار من يوم عرفة**".

والحديث تقدم تخريجه وبيان ضعفه من وجوه:

=

وعلق أبو زكريا النووي عن البغوي وغيره : أن يوم عرفة أفضل أيام السنة.

وعلى المرجح من المذهب لو علق أحد طلاق زوجته فقال: أنت طالق في أفضل أيام الدنيا طلقت يوم عرفة.

وليوم عرفة أسماء منها هذا الاسم، واختلفوا: لم سمي بذلك؟ فذكر أبوبكر الأنباري.

أنما سمي يوم عرفة، لأن جبريل -عليه السلام- علم إبراهيم -عليه السلام- المناسك كلها بعرفة فقال: أعرفت في أي موضع تطوف؟ وفي أي موضع تسعى؟ [٦/أ] وفي أي موضع تقف؟ وفي أي موضع تنحر وترمى؟ فقال له: عرفت فسُميت عرفة.

وروي عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز قال: إنما سميت عرفة، لأن جبريل: -عليه السلام- كان يُرى إبراهيم -عليه الصلاة السلام- المناسك ويقول له: أعرفت أعرفت؟

وجاء نحوه عن ابن عباس[(١)] -رضي الله تعالى عنهما- وعطاء[(٢)] -رحمه الله تعالى-.

وقال الضحاك: إنما سمى بذلك؛ لأن آدم -عليه السلام- وقع بالهند وحواء بجُدة، فاجتمعا بعرفة وتعارفا.

وروى إسماعيل بن عياش، عن أبي صالح، عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال : إن إبراهيم الخليل -عليه السلام- رأى ليلة التروية في

=

أولها: عنعنة أبي الزبير وهو مدلس وأيضًا يخطئ كثيرًا.

ثانيها: محمد بن مروان العقيلي وهو ضعيف. وقد تقدم بيان طرقه وأنه لا يصح.

(١) ذكره السيوطي في الدر [١/٢٢٢] وعزاه لوكيع وابن المنذر. وابن جرير في تفسيره (٢/٢٨٦-٢٨٧).

(٢) ذكره السيوطي في الدر [١/٢٢٣].

منامه أنه يؤمر بذبح ابنه فلما أصبح رَوَّى[1] نومه أجمع، أي: فكر أمن الله -عز وجل- ذلك الحلم أو من الشيطان؟ فسمي اليوم من فكرته تروية، ثـــم رأى ليلة عرفة ذلك ثانيًا، فلما أصبح عرف أن ذلك من الله -عز وجـــل- فسُمي اليوم عرفة.

وقيل: سُمي بذلك لطيب رائحته. مأخوذ من العَرْف الذي هو الأَرجُ الطيب ومنه قوله تعالى : ﴿**ويدخلهم الجنة عرَّفها لهم**﴾ أي: طيبهـــا، في أحد التأويلات.

وقيل: لأن آدم اعترف بذنبه فيه فوقعت له التوبة والقبول فيه.

وقيل : سُمي بذلك؛ لأن الناس يتعارفون بعرفات كالركب الشـــامي مثلاً يعرف أخبار العراقي، والعراقي أخبار اليماني.

وقيل: يحتمل أن يكون سُمي عرفة؛ لأن الناس يعترفون هناك في ذلك اليوم بذنوبهم إلى الله -عز وجل-.

وقيل: إن الحور العين يستأذنّ رضوان -عليه السلام- فيطلعن علـــى أزواجهن في يوم عرفة فيعرفن أزواجهن، فسميت عرفة لذلك.

ذكره الترمذي الحكيم في كتابه "أسرار الحج".

ومن أسماء يوم عرفة يوم التمام؛ لأن الله -عز وجل- أكمل فيه الدين، وأتم فيه النعمة على المؤمنين، وهو عيد لأهل الإسلام كما قاله عمر وعلي -رضي الله تعالى عنهما- وغيرهما. [٦/ب]

ومن أسمائه: يوم الحج الأكبر.

يروى عن محمد بن قيس، عن المسور بن مخرمة -رضـــي الله تعـــالى عنهما- قال : خطبنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بعرفة فقـــال: "**إن هذا يوم الحج الأكبر**"[2].

---

(١) روى نومه أي: نظر فيه وتفكر.

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢١٢/٣) وعزاه لابن أبي حاتم وابن مردويه.

ويروى من حديث الحارث عن علي -رضي الله تعالى عنه- من قوله[1].

وجاء نحوه عن أبي جحيفة[2] وابن عباس[3] -رضي الله تعالى عنهم- وقاله عطاء[4].

ومن أسمائه: المشهود ذكر جماعة من المفسرين أن المشهود في قوله تعالى: ﴿**وشاهد ومشهود**﴾[5] يوم عرفة[6].

ويعضده ما خرجه الترمذي في جامعه عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**اليوم الموعود يوم القيامة، واليوم المشهود يوم عرفة، والشاهد يوم الجمعة**» وذكر الحديث[7].

---

(١) ذكره السيوطي في الدر (٢١١/٣) وعزاه للترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم وغيرهم، والحديث أخرجه الترمذي (٩٥٧) من طريق محمد بن إسحاق عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال: سألت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن يوم الحج الأكبر. فقال: "**يوم النحر**".
ثم أخرجه برقم (٩٥٨) من طريق ابن عيينة، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي من قوله.
وقال الترمذي: و لم يرفعه وهذا أصح من الحديث الأول ورواية ابن عيينة الموقوفة أصح من رواية محمد بن إسحاق المرفوعة . هكذا روى غير واحد من الحافظ عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي موقوفًا. وقد روى شعبة عن أبي إسحاق قال: عن عبدالله بن مرة عن الحارث عن علي موقوفًا.

(٢) ذكره السيوطي في الدر (٢١١/٣) وعزاه لابن أبي شيبة، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٦٨/١٠).

(٣) أخرجه ابن جرير في التفسير (٦٩/١٠).

(٤) أخرجه ابن جرير في التفسير (٦٨/١٠).

(٥) سورة البروج الآية: (٣).

(٦) جاء ذلك عن : ابن عباس وعلي وأبي هريرة وقتادة وغيرهم . انظر: جامع البيان (١٢٩/١٥)، الدر المنثور (٣٣٢/٦).

(٧) أخرجه الترمذي (٣٣٣٩) من طريق موسى بن عبيدة ، عن أيوب بن خالد، عن

وله شاهد من حديث أبي مالك الأشعري[1] -رضي الله تعالى عنه-.

والشيء إذا تعددت أسماؤه دل على عظمته وشرفه، ويوم عرفة كذلك؛ ولهذا عظمت فيه الطاعات وزكت فيه العبادات.

قال أبوعبدالله محمد بن علي الترمذي الحكيم في كتابه أسرار الحج: وقال -عليه الصلاة والسلام-: «**من تصدق في يوم عرفة احتسابًا قبل الله تعالى منه، وكان كمن أدرك ما فاته من صدقات السنة**».

وجاء من حديث خالد بن خداش: ثنا سكين بن عبدالعزيز، عن أبيه، عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال للفضل بن عباس -رضي الله تعالى عنهما -يوم عرفة: «**ابن أخي إن هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره غفر الله له ما تقدم من ذنبه**»[2].

عبدالله بن رافع، عن أبي هريرة -به مرفوعًا.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن عبيدة. وموسى يضعف في الحديث. ضعفه يحيى بن سعيد وغيره. اهـ.

وأخرجه الطبراني في الأوسط (١٠٨٧) من نفس الطريق وقال: تفرد به موسى.

وذكره ابن عدي في الكامل واستنكره (٢/٤٤، ٦/٣٣٦).

وقال في ترجمة موسى بن عبيدة: وهذه الأحاديث التي ذكرتها لموسى بن عبيدة بأسانيدها عامتها مما ينفرد بها من يرويها عنه، وعامتها متونها غير محفوظة، وله غير ما ذكرت من الحديث والضعف على رواياته بين.

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٣/٢٩٨)، والبيهقي في سننه (٣/١٧٠)، وقال الهيثمي في المجمع (٧/١٣٥): فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف.

(٢) أخرجه الطبراني (١٢/ ٢٣٢) (١٢٩٧٤) من طريق خالد بن خداش بسنده به.

وأخرجه أحمد (١/٣٢٩)، وابن خزيمة في صحيحه (٤/٢٦١) (٢٨٣٣، ٢٨٣٤)، وأبو يعلى (٤/٣٣٠) (٢٤٤١)، والبيهقي في الشعب (٣/٤٦٢) كلهم من طرق أخرى عن سكين - بسنده- به . [عفان وحبان بن هلال وأسد ابن موسى وإبراهيم بن حجاج وعبيد بن موسى عن سكين به بترتيب ورودهم.

وأخرجه الطبراني [١٨/٢٨٨] (٧٣٩)، وابن خزيمة (٤/٢٦٠) من طريق (النضر

ورويناه من حديث عفان بن مسلم: نا سكين قال: حدثني أبي قال: سمعت (عبدالله بن عمر)[1] -رضي الله تعالى عنهما- قال : كان الفضل بن عباس -رضي الله تعالى عنهما- رديف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم عرفة فجعل الفتى يلاحظ النساء وينظر إليهن. فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((**يا بن أخي إن هذا يوم من ملك** [٧/أ] **فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له**))[2].

ابن شميل ويحيى بن آدم) عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن الفضل - به.

فالطريق الأولى: مدارها على سكين عن أبيه. وسكين ضعيف قال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن خزيمة عندما أورد الحديث: أنا بريء من عهدته وعهدة أبيه.

وأبوه عبدالعزيز بن قيس. قال أبوحاتم والذهبي: مجهول. انظر: الميزان (٣٧١/٤).

والطريق الثانية: فيها إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير، وأبوإسحاق اختلط بأخرة و لم يسمع من سعيد بن جبير. قاله البخاري في علل الترمذي الكبير.

(١) كذا بالأصل وهو تصحيف -والله أعلم- فالحديث أخرجه أحمد في مسنده (٣٢٩/١) من طريق عفان، عن سكين قال: حدثني أبي قال: سمعت ابن عباس...
وانظر التعليق على الحديث السابق.

(٢) تقدم في الحديث السابق.

من فضائل يوم عرفة

- ما رويناه من حديث حرمي بن عمارة قال: حدثني زيد بن موسى قال: سمعت الحسن عن أنس بن مالك -رضي الله تعالى عنه- قال: كان يقال في أيام العشر: لكل يوم ألف يوم، ويوم عرفة عشرة آلاف يوم. يعني: في الفضل[١].

- وعن هزيل، عن مسروق، عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: ما من السنة يوم أحب إليَّ من أن أصومه من يوم عرفة[٢].

- وروى ابن لهيعة، عن عمران بن سليمان قال: سألت ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- عن صيام يوم عرفة قال: هو أحق من الأيام أن يُصَام بعد شهر رمضان[٣].

- ويروى من حديث محمد بن المنكدر عن جابر -رضي الله تعالى عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**من صام أيام العشر كتب له بكل يوم صوم سنة غير عرفة، فإنه من صام يوم عرفة كتب له صوم سنتين**»[٤].

- وجاء عن يزيد بن جابر، عن عطاء بن أبي رباح قال: من صام يوم عرفة كان له كأجر ألفي يوم[٥].

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٣/٣٥٨) من طريق حرمي بن عمارة بسنده - به. وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢/١٢٨) وقال: إسناد البيهقي لا بأس به.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٣٤١) من طريق شعبة عن أبي قيس، عن هزيل بسنده- به.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكره الذهبي في الميزان (٦/٢٤٢)، وابن عدي في الكامل (٦/١٥٧)، واستنكروه على محمد بن عبدالملك فقال البخاري : منكر الحديث، واتهمه غيره بالوضع.

(٥) لم أجده.

- وصح من حديث أبي قتادة -رضي الله تعالى عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((**صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله -تعالى- أن يكفر السنة التي بعده والسنة التي قبله**))[1].

وجاء عن نصر بن باب، عن حجاج بن أرطاة، عن صفوان بن سليم، عن عياض بن عبدالله، عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((**صوم يوم عرفة كفارة سنة قبلها ونافلة سنة بعدها**))[2].

- وعن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : ((**صوم أيام العشر من ذي الحجة كل يوم كفارة شهر، وصوم يوم التروية كفارة سنة، وصوم يوم عرفة كفارة سنتين**))[3].[٧/ب]

ويوم التروية الثامن من هذا العشر، واختلف في سبب تسميته بذلك فقيل : من تروي إبراهيم الخليل -عليه الصلاة والسلام- في أمر رؤياه بذبح الولد.

وقيل: سُمي بذلك؛ لأن الناس كانوا يتروون معهم من الماء من مكة[4]، فإن عرفات لم يكن بها ماء، رواه إسحاق بن راشد، عن الزهري. وقاله ابن الحنفية وغيره.

وقيل: إن آدم -عليه الصلاة والسلام- أقبل من السند والهند حاجًا، وكان في وقت الحر الشديد فعطش ، فشكى ذلك إلى جبريل - عليه الصلاة

---

(١) أخرجه مسلم (١١٦٢/١٩٦) كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، من حديث عبدالله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة - به.

وقال الإمام البخاري في التاريخ (١٩٨/٥) في ترجمة عبدالله بن معبد : لا نعرف سماعه من أبي قتادة.

(٢) لم أجده عن ابي هريرة.

(٣) ذكره المناوي في فيض القدير (٢١١/٤) وعزاه لابن النجار.

(٤) انظر مختار الصحاح: (١١١/١).

والسلام- فنفخ في الأرض نفخة فخرج منها الماء فسقى آدم. فقال: يا جبريل، رويت. وكان يوم الثامن فسُمي يوم التروية.

وقيل : لأن الناس يتروون في ذلك اليوم تحت رحمة الله ذكره الترمذي الحكيم في أسرار الحج.

واليوم الذي قبله يوم التروية يسمى: يوم الزينة. التاسع: يوم عرفة، والعاشر: يوم النحر، والحادي عشر: يوم القَر لأنهم يُقَرون فيه بمنى، والثاني عشر: يوم النفر الأول، والثالث عشر: يوم النفر الثاني.

صيام يوم عرفة للعلماء فيه مذاهب:

فذهب مالك -رحمة الله تعالى عليه- إلى استحبابه من غير تأكيد، وجاء عنه أنه استحب فطره للحاج؛ ليتقوى على الدعاء.

وهو مذهب الثوري وخلق من العلماء.

وذهب الشافعي -رحمه الله تعالى- إلى استحبابه لغير الحاج، وأنه ينبغي فطره للحاج، وعند كثير من أصحابه أنه مكروه للحاج فيما حكاه النووي: -رحمه الله-.

وفي القديم عن الشافعي -رحمه الله تعالى-: لو كان رجل يعلم أن الصوم لا يضعفه -يعني: بعرفة- فصامه؛ كان حسنًا.

وروي عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- أنه قال: حججت مع النبي -صلى الله عليه وسلم- فلم يصمه -يعني: يوم عرفة- وحججت مع أبي بكر -رضي الله تعالى عنه- فلم يصمه، وحججت مع عمر -رضي الله تعالى عنه- فلم يصمه، وحججت مع عثمان -رضي الله تعالى عنه- فلم يصمه، وأنا لا أصومه ولا آمر به ولا أنهى عنه[1]. [٨/أ]

---

(١) أخرجه الترمذي (٧٥١)، والدارمي (٢/٢٣)، وابن حبان (٨/٣٦٩) رقم (٣٦٠٤) ، والبغوي (١٧٩٢)، من طرق عن ابن علية قال: حدثنا عبدالله بن أبي نجيح، عن أبيه قال سئل ابن عمر ... الحديث.

=

جاء النهي عن صيامه بعرفة فيما خرجه أبوداود من حديث حوشب ابن عقيل، عن مهدي الهجري، ثنا عكرمة قال: كنا عند أبي هريرة -رضي الله تعالى- عنه في بيت فحدثنا أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة[1].

وخرجه ابن ماجه ولفظه: عن حوشب بن عقيل قال: حدثني مهدي العبدي، عن عكرمة قال: دخلت على أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- في بيت فسألته عن صوم يوم عرفة بعرفات . فقال أبوهريرة -رضي الله عنه-: نهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن صوم يوم عرفة بعرفات[2].

وخرجه النسائي وعنده عن عقبة بن عامر -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «**إن يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام وهي أيام أكل وشرب**»[3].

=

وأخرجه الترمذي (٧٥١) من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح- به.
وأخرجه عبدالرزاق (٧٨٢٩)، الحميدي (٦٨١) ، وغيرهما من طرق عن ابن أبي نجيح، عن أبيه عن رجل عن ابن عمر -به.
وهذا هو الثابت عن جمهور الصحابة والله أعلم.

(١) أخرجه أبوداود (٢٤٤٠)، والنسائي في الكبرى (٢/١٥٥)، وابن ماجه (١٧٣٢)، وأحمد (٢/٣٠٤، ٤٤٦)، وابن خزيمة في صحيحه (٢١٠١) كلهم من طرق عن حوشب بن عقيل عن مهدي العبدي، عن عكرمة بسنده به.
وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/٦٠٠) وصححه.
قلت: ومداره على مهدي العبدي هذا وهو مجهول كما قال الذهبي في الميزان.

(٢) انظر التعليق السابق.

(٣) أخرجه أبوداود (٢٤١٩)، والترمذي (٧٧٣)، والنسائي (٥/٢٥٢)، وأحمد (٤/١٥٢) ، والبيهقي (٤/٢٩٨)، وابن خزيمة في صحيحه (٢١٠٠) وغيرهم من طرق، عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عقبة بن عامر عن النبي -صلى الله عليه وسلم - به.
وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

ترجم عليه النسائي: النهي عن صوم يوم عرفة بعرفة.

روى أحمد بن عيسى بن السكين البلدي: ثنا هاشم بن القاسم قال: ثنا يعلى بن الأشدق قال: ثنا عبدالله بن جراد -رضي الله تعالى عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**من صام يوم عرفة مقيمًا في أهله ليس مسافرًا يعدل صيام سنتين، سنة قبلها وسنة بعدها**»(١).

جاء عن سفيان الثوري، عن عروة، عن عطاء قال: من أفطر يوم عرفة ليتقوى على الدعاء كان له مثل أجر الصائم.

(...) سئل سفيان بن عيينة عن النهي عن صيام يوم عرفة -يعني: للحاج- فقال: لأنهم زوار الله -عز وجل- وأضيافه، ولا ينبغي للكريم أن يجوع أضيافه.

وذهب أبوحنيفة -رحمة الله تعالى عليه- إلى أن صيام يوم عرفة مستحب للحاج أيضًا، إلا أنْ أضْعُف عن الدعاء.

وذهب أحمد بن حنبل -رحمة الله تعالى عليه- إلى أنه إن قدر على الصوم صام، وإذا فطر فذاك يوم يحتاج فيه إلى قوة.

وكان إسحاق بن راهويه يستحب صيامه للحاج.

جاء عن عثمان بن أبي العاص، وعبدالله بن الزبير، وعائشة -رضي الله تعالى عنهم- أنهم كانوا يصومونه.

قال قتادة: لا بأس به إذا لم يضعف عن الدعاء [٨/ب] فالدعاء مندوب إليه في هذا اليوم الشريف.

---

(١) في إسناده يعلى بن الأشدق عن عمه عبدالله بن جراد ، ويعلى قال البخاري : لا يكتب حديثه قال ابن عدي: روى عن: عمه عبدالله بن جراد وزعم أن لعمه صحبة فذكر أحاديث كثيرة منكرة وهو وعمه غير معروفين.
وقال: أحاديثه عن عمه عامتها مناكير غير محفوظة، وعبدالله بن جراد مجهول.
انظر ميزان الاعتدال (٧/٢٨٥)، الكامل لابن عدي (٧/٢٨٧)، لسان الميزان (٣/٢٦٦).

لما خرج الترمذي من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده -رضي الله تعالى عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير**»[1] خرجه أحمد في مسنده.

قال أبوعبدالله الحسين بن الحسن المروزي -صاحب ابن المبارك-: سألت سفيان بن عيينة عن تفسير قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم-: «**أكثر ما كان من دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير**». فقلت له: إنما هذا كله ذكر وليس فيه دعاء. فقال: وعرفت حديث مالك بن الحارث فقلت: نعم.

- حدثنا مالك، عن منصور، عن مالك بن الحارث قال: ذاك يأتي على هذا الأثر ألا تراه يقول الله -تبارك وتعالى-: إذا شغل عبدي ثنائي عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين. ثم قال: عرفت ما قال أمية بن أبي الصلت حين أتى ابن جدعان يطلب نائلة ومعروفة؟ فقلت: لا. قال: قال له:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حباؤك أن شيمتك الحياء

إذا أثنى عليك المرء يوماً ... كفاه من تعرضه الثناء

قال: فهذا مخلوق حين ينسب إلى الجود أخبر أنه يكفيه من مسألتك الثناء عليك حتى تأتي على حاجتنا فكيف بالخالق -عز وجل-[2].

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٨٥) ، وأحمد (٢/ ٢١٠)، من طريق محمد بن أبي حميد عن عمرو بن شعيب بسنده -به.
وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه ومحمد بن أبي حميد وهو أبوإبراهيم الأنصاري المدني وليس بالقوي عند أهل الحديث.

(٢) هذا الأثر عن مالك بن الحارث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ٣٤)؛

سفيان -رحمة الله تعالى عليه- ذكر هذا الحديث منقطعًا وقد رواه أبوبكر ابن عياش، عن مالك بن الحارث، عن عبدالله بن عصمة، عن حكيم ابن حزام -رضي الله تعالى عنه-.

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول الله -تبارك وتعالى-:"**إذا شُغل عبدي بذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين**"(1).

أخرج أبوبكر بن أبي الدنيا عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: [٩/أ] ((**عامة دعائي ودعاء الأنبياء قبلي عشية عرفة: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير**))(2).

وخرج الترمذي من حديث خليفة بن حصين عن علي بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- قال: أكثر ما دعا به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عشية عرفة في الموقف: ((**اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي، ولك رب تراثي، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح**))(3).

وعبدالرزاق (٢/٢٣٨).

وذكر القصة كلها البيهقي في شعب الإيمان (١/٤١٤) من أولها.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٦/٣٤) ، وعبدالرزاق (٢/٢٣٨) من قول مالك بن الحارث بسند منقطع.

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/٤٦٢) ترجمة فرج بن فضالة من طريقه، عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر.

وقال: لا يتابع عليه.

وفرج هذا قال فيه البخاري: منكر الحديث.

وذكره ابن حجر في تلخيص الحبير (٢/٢٥٤) وضعفه.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٢٠) من طريق قيس بن الربيع عن الأغر بن الصباح عن

وفي رواية عن علي -رضي الله تعالى عنه- قال: كان أكثر دعاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عشية عرفة: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، اللهم اغفر لي ذنبي ويسر لي أمري، واشرح لي صدري، اللهم إني أعوذ بك من وسواس الصدر ، ومن شتات الأمر، ومن عذاب القبر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل، وشر ما يلج في النهار، وشر ما تهب به الرياح، وشر موائق الدهر**»[1].

وخرج ابن أبي الدنيا من حديث كثير بن معقل الباهلي، ثنا محمد بن مروان رجل من بني عامر بن ذهل من أهل الكوفة قال: لقيت رجلاً من أهل الكوفة بعرفات فأخبرني، عن أبيه أنه لقي على بن أبي طالب -رضي الله تعالى عنه- بعرفات فقال علي: لا أدع هذا الموقف ما وجدت إليه سبيلاً، إنه ليس في الأرض يوم إلا لله فيه عتقاء من النار وليس يوم أكثر عتقا لله للرقاب فيه من يوم عرفة، فأكثر فيه أن تقول: اللهم أعتق رقبتي من النار، وأوسع لي من الرزق الحلال، واصرف عني فسقة الجن والإنس، فإنه عامة ما أدعو به اليوم.

=

خليفة بسنده- به.

وأخرجه ابن خزيمة (٢٦٤/٤)، والبيهقي في الشعب (٣٨٧/٣)، (٤٦٣/٣) وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس إسناده بالقوي.

قلت: قيس لا يحتج به.

(١) أخرجه البيهقي (٥/ ١١٧) من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا عبيدالله بن موسى، ثنا موسى بن عبيدة، عن أخيه عبدالله بن عبيدة، عن علي رضي الله عنه- به.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٨٤/٦) من طريق وكيع عن موسى بن عبيدة بسنده-به.

وقال البيهقي : تفرد به موسى بن عبيدة وهو ضعيف ولم يدرك أخوه عليًا رضي الله عنه.

وجاء عن عاصم الأحول عن عبدالله بن الحارث أن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- كان يرفع صوته عشية عرفة بقول : لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم اهدنا بالهدى وزينا بالتقوى، واغفر لنا في [٩/ب] الآخرة والأولى، ثم يخفض صوته ثم يقول: اللهم إني أسألك من فضلك وعطائك رزقًا طيبًا مباركًا، اللهم أنت أمرت بالدعاء وقضيت على نفسك بالإجابة وأنت لا تخلف وعدك ولا تكذب عهدك، اللهم ما أحببت من خير فحببه إلينا ويسره لنا، وما كرهت من شر فَكَرِّهه إلينا وجنبناه، ولا تنزع منا الإسلام بعد أن أعطيتناه.

وخرج الطبراني في معجمه الكبير ومصنفه في فضل يوم عرفة من حديث يحيى بن بكير، ثنا يحيى بن صالح الأيلي، عن إسماعيل بن أمية، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: كان فيما دعا به رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عشية عرفة: «**اللهم إنك ترى مكاني وتسمع كلامي وتعلم سري وعلانيتي، ولا يخفى عليك شيء من أمري، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه، أسألك مسألة المسكين، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل، وأدعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته، وفاضت لك عيناه، وذل لك جسده ورغم أنفه لك اللهم لا تجعلني بدعائك شقيًا، وكن بي رءوفًا رحيمًا يا خير المسئولين ويا خير المعطين**»[1].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/١٧٤)، والصغير (٢/١٥)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٥٢)، وقال: فيه يحيى بن صالح الأيلي قال العقيلي: روى عنه يحيى بن بكير مناكير، وبقية رجاله رجال الصحيح.
وذكره الذهبي في العلل المتناهية (٢/٨٤٤) وقال : لا يصح، قال الدارقطني: كان إسماعيل بن أمية يضع الحديث.

فهذا الدعاء دعاء عظيم، فيه خير جم، وتذكير بليغ، وتنبيه لطيف على رغبة الأمة إلى الله تعالى في هذا اليوم الشريف، وإلحاحهم عليه في السؤال ودعائهم إياه على كل حال؛ لأن أبواب السماء تفتح مرارًا في ليلته لما يفيضه الله على عباده من رحمته.

روي عن إبراهيم بن الحكم بن أبان حدثني أبي قال: حدثني فرقد -يعني السبخي- رحمة الله عليه- قال: إن أبواب السماء تفتح كل ليلة ثلاث مرات وفي ليلة الجمعة سبع مرات وفي ليلة عرفة تسع مرات.

وبهذا ونحوه صار لوقفة الجمعة يوم عرفة مزية على غيرها من الأيام، لا من جهة أنها تعدل ثنتين وسبعين حجة؛ لأن هذا حديث باطل لا يصح.

وكذلك لا يثبت ما روى عن زر بن حبيش أنه أفضل من سبعين حجة في غير يوم جمعة.

وإنما مزية وقفة الجمعة من وجوه منها:

الموافقة لوقفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- التي اختارها الله تعالى لرسوله -صلى الله عليه وسلم- فإنها كانت يوم الجمعة بلا خلاف ومعلوم أن الله تعالى لا يختار لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلا الأفضل[1].

ومنها ما تقدم عن فرقد: أن أبواب السماء تفتح في ليلة الجمعة سبع مرات وفي ليلة عرفة تسع مرات.

فعلى هذا إذا كان يوم عرفة يوم جمعة تفتح في ليلته أبواب السماء ست عشرة مرة.

ومنها: اجتماع المسلمين في أقطار الأرض للخطبة وصلاة الجمعة واجتماع وفد الله بعرفة للوقوف بها، فيحصل من الجمعين من الدعاء

---

(١) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري (٨/ ١٢٠) كتاب التفسير باب ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم..**﴾ وتفسير القرطبي (٦/ ٦١).

والتضرع والابتهال والعبادة ما لا يحصل منهما في يوم سواه.

ومنها: أن الأعمال تزكو لشرف الزمان كما تزكو لشرف المكـــان وشرف الذات، وقد اجتمع يومان شريفان تزكو فيهمـــا الأعمـــال فيـــوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع، وهو اليوم الذي هدانا الله له واختاره لنا، وأنعم بفضله علينا، والعمل فيه له مزية على غيره من الأيام.

يروى في بعض الآثار: الجمعة حج المساكين.

وقال سعيد بن المسيب شهود الجمعة هو أحب إليَّ من حجة نافلة.

وقد تقدم عن عطاء بن أبي رباح أن من صام يوم عرفة كان له كأجر ألفي يوم. ونحو ذلك من الأخبار.

وذكر الحكيم أبو عبد الله الترمذي في كتابه "أسرار الحج " عن النـــبي -صلى الله عليه وسلم- تعليقًا أن من تصدق في يوم عرفة احتسابًا قَبِلَ الله تعالى منه، وكان كمن أدرك ما فاته من صدقات السنة.

ومنها: أنهما عيدان لأهل الإسلام اجتمعا في يوم، فيوم عرفة عيد كما سماه عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه-، ويوم الجمعة عيـــد كمـــا هـــو المشهور. [١٠/ب]

ومنها: اجتماع الشاهد والمشهود في يوم كما قدمناه من حديث أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- مرفوعًا: «**اليوم المشهود يوم عرفة، والشاهد والمشهود يوم الجمعة**»[1].

ومنها: اجتماع يومين محترمين عظيمين يوم الجمعة الذي صح في شأنه عن أبي هريرة -رضي الله تعالى- عنه أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : «**خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيـــه خلق آدم، وفيه**

(١) أخرجه الترمذي (٣٣٣٩)، والطبراني في الأوسط (١٠٨٧) وفي إسنادهما موسى ابن عبيدة وهو ضعيف. ضعفه يحيى بن سعيد وغيره والحديث ذكره ابن عدي في الكامل (٦/٣٣٦) واستنكره وقد تقدم بيان ذلك.

أدخل الجنة ...الحديث»[1]. اهـ.

وأيضًا فإن أكثر أهل الفسق والعصيان يحترمون يوم الجمعة وليلته، لما رُوي أن من تجرأ فيه على معاصي الله عجل الله عقوبته و لم يمهله. وحرمة يوم عرفة مشهورة.

وجاء عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «**يوم عرفة هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له**»[2].

ومنها أنه موافق لليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتم النعمة على المؤمنين.

ومنها: اجتماع يومين فيهما يستجاب الدعاء، أما يوم الجمعة فقد صح من حديث أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذكر يوم الجمعة فقال: «**فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئًا إلا أعطاه إياه**»[3]. وأشار بيده يقللها.

أي إن وقتها قصير. كما في صحيح مسلم في بعض طرق الحديث،

(١) أخرجه مسلم (٨٥٤/١٨) كتاب الجمعة ، باب فضل يوم الجمعة من حديث أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه- به.

(٢) أخرجه أحمد (٣٢٩/١)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٨٣٣)، وأبويعلى (٢٤٤١)، والطبراني في الكبير (٢٩٨/٣)، والبيهقي في سننه (١٧٠/٣)، وغيرهم من طرق عن سكين بن عبد العزيز، عن أبيه، عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- عن النبي -به. وسكين ضعيف وأبوه مجهول.
والحديث له طريق آخر عند الطبراني (٢٨٨/١٨) وفي سنده أبوإسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس -به بنحوه.
وأبو إسحاق اختلط بأخرة، ولا يصح سماعه من سعيد بن جبير.
وقد تقدم بيان ذلك بالتفصيل.

(٣) أخرجه البخاري (٦٤٠٠) كتاب الدعوات ، باب الدعاء في الساعة التي في يوم الجمعة، ومسلم (٨٥٢/١٣) كتاب الجمعة، باب في الساعة التي في يوم الجمعة.

وهي ساعة خفيفة.

وهذه الساعة مختلف فيها بالأحاديث الواردة فيها.

ففي صحيح مسلم من حديث أبي بردة بن أبي موسى الأشعري قال: قال لي عبدالله بن عمر -رضي الله تعالى عنهما-: أسمعت أباك يحدث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في شأن ساعة الجمعة؟ قال: قلت: نعم، سمعته يقول: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: ((**هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تقضى الصلاة**))[1].

وخرج الترمذي من حديث [عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده][2] -رضي الله تعالى عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((**إن في الجمعة ساعة لا يسأل** [١١/أ] **الله العبدُ فيها شيئًا إلا آتاه الله إياه**)) قالوا: يا رسول الله ، أية ساعة هي ؟ قال : ((**حين تقام الصلاة إلى الانصراف منها**))[3].

وفي حديث خرجه الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه- قال: قيل للنبي -صلى الله عليه وسلم-: لأي شيء سمي يوم الجمعة؟ قال: ((**لأن فيها طبعت طينة أبيك آدم -عليه السلام- وفيها الصعقة**

---

(١) أخرجه مسلم (١٦/٨٥٣) كتاب الجمعة، باب في الساعة التي في يوم الجمعة.

(٢) ما بين المعقوفين جاء هكذا بالأصل وصوابه : كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده. كما في السنن للترمذي وغيره. فالصحابي هو: عمرو بن عوف -رضي الله عنه- والحديث من مسنده.

(٣) أخرجه الترمذي (٤٩٠)، وعبد بن حميد (٢٩١)، وابن ماجه (١١٣٨)، وغيرهما من طريق كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده- به.
وقال الترمذي: حديث عمرو بن عوف حديث حسن غريب.
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢٨٤/١) وقال: كثير بن عبدالله واه بمرة وقد حسن له الترمذي هذا وغيره وصحح له حديثًا في الصلح فانتقد عليه الحفاظ تصحيحه له بل وتحسينه. والله أعلم.

والبعث، وفيها البطشة، وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له))[1].

وجاء عن أبي هريرة عن عبدالله بن سلام -رضي الله تعالى عنهما- أن الساعة هي آخر ساعة من يوم الجمعة قبل أن تغيب الشمس. فقال له أبوهريرة أليس قد سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: ((**لا يصادفها مؤمن وهو في الصلاة ليست تلك ساعة صلاة**)) قال: أليس قد سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: ((**من صلى وجلس ينتظر الصلاة لم يزل في صلاته حتى تأتيه التي تليها**)). قلت: بلى. قال: فهو كذلك[2].

وأما إجابة الدعاء يوم عرفة فأمر قد اشتهر، وورد به الأثر، ودعا فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- للأمة بالمغفرة والرحمة، فأعطاه الله رسوله وبلغه في أمته مأموله. فجزاه الله عنا أفضل الجزاء وأماتنا بذلك.

روي عن حسين بن عبدالله الهاشمي، عن عكرمة، عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يدعو بعرفة يداه إلى صدره كاستطعام المساكين[3] .

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٣١١) من طريق فرج بن فضالة عن علي بن أبي طلحة عن أبي هريرة رضي الله عنه- به.
وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده كما عند الهيثمي في بغية الباحث (١/ ٢٩٩) رقم (١٩٤) من نفس الطريق.
وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (١/٢٨٤) وقال: علي لم يسمع من أبي هريرة.

(٢) أخرجه أبو داود (١٠٤٦)، والترمذي (٤٩١) ، والنسائي (٣/١١٤) ، وأحمد (٥/ ٤٥١) ، من طرق عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه - به.

(٣) أخرجه البيهقي (٥/١١٧) من طريق ابن جريج ، عن حسين بن عبدالله الهاشمي، عن عكرمة ، عن ابن عباس، رضي الله عنهما -به.
=

خرجه الحاكم أبوعبدالله من طريق حسين المذكور.

وجاء عن عباس بن مرداس -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دعا لأمته.

وروي عن عباس بن مرداس السُلمي -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- دعا لأمته عشية عرفة بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء فأجابه: إني قد فعلت إلا ظلم بعضهم بعضًا، فأما ما بيني وبينهم فقد غفرتها. فقال: يا ربّ، إنك قادر أن تثيب [١١/ب] هذا المظلوم وتغفر لهذا الظالم، فلم يجب تلك العشية بشيء، ثم لما كانت غداة المزدلفة أعاد الدعاء فأجابه: إني قد غفرت لهم، ثم تبسم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال له بعض أصحابه: يا رسول الله، إنك قد تبسمت في ساعة لم تكن تبسم فيها؟ فقال: «**تبسمت من عدو الله إبليس لما علم أن الله تعالى قد استجاب لي أخذ يدعو بالويل والثبور يحثو التراب على رأسه**»[1].

=

وذكره الزيلعي في نصب الراية (٣/٦٤)، وللبزار في مسنده من طريق ابن جريج، عن حسين ، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن الفضل بن عباس -رضي الله عنهم- به.

وذكره ابن عدي في الكامل (٢/٣٥٠) وأعله في ترجمة حسين بن عبدالله، وقد ضعفه ابن معين، والنسائي، وابن المديني، وغيرهم.

(١) أخرجه أحمد (٤/١٤)، وابن ماجه (٣٠١٣)، والبيهقي في سننه (٥/١١٨)، وأبويعلى في مسنده (٣/١٤٩) وغيرهم.

من طريق عبدالقاهر بن السري عن ابن لكنانة بن العباس بن مرداس السلمي عن أبيه عن جده عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم به-.

والحديث ذكره ابن عدي في الكامل (٦/٧٤)، والعقيلي في الضعفاء (٤/١٠)، والزيلعي في نصب الراية (٣/٦٤) وأعلوه بـ "كنانة". وقال البخاري عباس بن مرداس روى عنه ابنه: لا يصح . نقله عنه ابن عدي والعقيلي وغيرهما.

خرجه أحمد في مسنده وابن ماجه في سننه.

حدث إبراهيم بن أبي عبلة، عن طلحة بن عبيدالله بن كريز قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ما «**رؤي الشيطان يومًا هو أصغر ولا أحقر ولا أدحر منه ما رؤي يوم بدر**» قيل وما رؤي يوم بدر؟ قال: «**أما أنه قد رؤي جبريل عليه السلام يزع الملائكة**»[(١)].

قال أبو مطيع عبدالرحمن بن المثنى: سمعت على بن الجارود قال: كنا خرجنا في طلب العلم فمررنا عشية عرفة أنا وصاحب لي بمدينة قوم لوط وقلت أنا لصاحبي أو قال لي: ادخل نتطوف في هذه السكك ونحمد ربنا على ما عافانا مما ابتلاهم به. قال:فبينا نحن نطوف في تلك السكك إلى غروب الشمس إذا نحن برجل كوسج أشعث أغبر على جمل له أحمر، فوقف علينا فسألنا: من أنتم؟ ومن أين أنتم؟ فأخبرناه. فلما أراد أن يجوزنا قلنا له: من أنت؟ فتغافل. فقلنا: لعلك إبليس؟! فقال: أنا إبليس . قلنا: يا ملعون، من أين؟ قال: هذا وجهي من الموقف رأيت اليوم ثم من كان يذنب منذ خمسين سنة، حتى كنت شفيت صدري منه، فاليوم نزل عليه الرحمة فلم أصبر في ذلك حتى وضعت التراب على رأسي، وجئت هاهنا أنظر إليهم يسكن قلبي.

روى الإمام أبوعثمان إسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد الصابوني -رحمه الله تعالى-: أن رجلاً كان أسيرًا ببلاد الروم وأنه هرب من بعض الحصون. قال: فكنت أسير بالليل وأكمن بالنهار، فبينا ذات ليلة أمشي بين جبال

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٤٦١/٣)، ومالك في الموطأ (٤٢٢/١) وغيرهما من طريق إبراهيم بن أبي عبلة عن طلحة بن عبيدالله بن كريز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم... الحديث.

وذكره المنذري في الترغيب (١٢٩/٢) وقال: رواه مالك والبيهقي من طريقه وغيرهما وهو مرسل.

وأشجار إذا أنا [١٢/أ] بحس، فراعني ذلك، فنظرت فإذا راكب بعير فازددت رعبًا، وذلك أنه لا يكون ببلاد الروم بعير فقلت: سبحان الله!! في بلاد الروم راكب بعير، إن هذا لعجيب. فلما انتهى إليَّ قلت: يا عبدالله، من أنت؟ قال: لا تسأل. قلت: إني أرى عجبًا فأخبرني. فقال: لا تسأل. فأبيت عليه فقال: أنا إبليس وهذا وجهي من عرفات وقفت عشية اليوم أطلع عليهم، فنزلت عليهم الرحمة والمغفرة ووهب بعضهم لبعض، فدخلني الهم والحزن والكآبة وهذا وجهي إلى قسطنطينية أتفرج بما أسمع من الشرك بالله وادعاء أن له ولدًا. فقلت: أعوذ بالله منك. فلما قلت هذه الكلمات لم أر أحدًا.

صح عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: **"ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه من النار من يوم عرفة وإنه يدنو ثم يباهي بهم الملائكة يقول: ما أراد هؤلاء"**(١).

جاء عن أبي أيوب الأنصاري -رضي الله تعالى عنه- قال: خرج إلينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوم عرفة فقال: **((يا أيها الناس إن الله تعالى باهى بكم في هذا اليوم فغفر لكم عامة))**(٢).

خرج أبوعبدالله محمد بن منده في كتاب التوحيد من حديث أبي نعيم الفضل بن دكين: ثنا مرزوق مولى طلحة، عن أبي الزبير، عن جابر -رضي الله تعالى عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: **((إذا كان يوم عرفة يترل الله تعالى إلى سماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثًا غبرًا من كل فج عميق أشهدكم أني قد غفرت لهم. فتقول الملائكة: يا رب، فيهم فلان كان يراهق فيقول -عز وجل-: قد غفرت لهم**

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (١٣٤٨/٤٣٦) كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة من طريق ابن وهب، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه قال: سمعت يونس بن يوسف، عن ابن المسيب، عن عائشة.

(٢) لم أقف عليه.

فتقول الملائكة: يا رب، فيهم فلان كان يراهق فيقول -عز وجل-: قد غفرت لهم فما من يوم أكثر عتيقًا من النار من يوم عرفة)) . تابعه وكيع، عن مرزوق[1].

وخرجه ابن حبان في صحيحه ولفظه: **((ما من يوم أفضل عند الله تعالى من يوم عرفة يترل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا ليباهي بأهل الأرض أهل السماء فيقول: انظروا إلى عبادي شعثًا غبرًا ضاحين[2] جاءوا** [١٢/ب] **من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي، فلم يروا أكثر عتيقًا من النار من يوم عرفة))**[3].

وله شاهد[4] عن أنس وابن عمر وعبدالله بن عمرو -رضي الله تعالى

---

(١) أخرجه ابن خزيمة (٤/٢٦٣)، والبيهقي في الشعب (٣/٤٦٠)، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (٣/٤٣٩) من طرق عن مرزوق مولى عبدالرحمن الباهلي، عن أبي الزبير عن جابر به.
وقال ابن خزيمة: أنا أبرأ من عهدة مرزوق. وقال ابن حبان يخطئ. وأبوالزبير روى عن جابر بعض الأحاديث ولم يسمعها وإنما حدث بها انظر: تهذيب الكمال (٢٦/ ٤١٠)، فهو مدلس يخطئ كثيرًا.
وانظر ما تقدم في أول الجزء فقد تقدم تفصيل ذلك.

(٢) ضاحين: أي بارزين للشمس غير مستترين منها.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٩/١٦٤) (٣٨٥٣) ، وفي إسناده محمد بن مروان العقيلي ضعفه أحمد وابن معين. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. وانظر تخريجه والحكم عليه مفصلاً في أول الجزء.

(٤) **روي من حديث أنس رضي الله عنه.**
أخرجه أبو يعلى (٧/١٤٠) من طريق إبراهيم بن الحجاج حدثنا صالح المري عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعًا بلفظ: "**إن الله تطول على أهل عرفات يباهي بهم الملائكة يقول: يا ملائكتي انظروا...**" الحديث.
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٥٧) وقال: فيه صالح المري وهو ضعيف.
ومن حديث ابن عمر رضي الله عنه:
أخرجه الطبراني (١٣٥٦٦)، والبزار في مسنده (١٠٨٢)، وابن حبان في

عنهم أجمعين-.

وجاء في بعض الآثار أن الله -تعالى- يقول عشية عرفة لأهل الموقف: قد وهبت مسيئكم لمحسنكم.

حج بعض السلف فنام ليلة فرأى في النوم ملكين نزلا من السماء فقال أحدهما للآخر: كم حج العام؟ قال : ستمائة ألف فقال: كم قبل منهم؟ قال: ستة. فاستيقظ الرجل مرعوبًا قلقًا مما رأى. ثم نام في الليلة الثانية فرأى كأن الملكين نزلا وأعاد القول. وقال أحدهما : إن الله وهب لكل واحد من الستة مائة ألف.

وقف الفضيل بن عياض -رحمة الله عليه- بعرفة فنظر إلى تسبيح الناس وبكاؤهم عشية عرفة فقال: أرأيتم لو أن هؤلاء صاروا إلى رجل فسألوه دانقًا أكان يخذلهم؟ قالوا: لا. قال: والله للمغفرة عند الله أهون في إجابة رجل لهم بدانق.

قال محمد بن الفضل بن عطية البخاري: كنا بعرفات والمسلمون في الدعاء والتضرع إلى الله -تعالى-، فلما وجبت الشمس دفعنا من عرفات. فقال لي: يا عبد الله، ما ترى يصنع الله بهؤلاء القوم؟ قال: قلت: أرجو. قال: ترجو ترجو. فعظم ذلك حتى خشيت إني قد أسقطت. ثم قال: والله

=

صحيحه (٥/٢٠٥) (١٨٨٧) مطولا وفي إسناده يحيى بن عبدالرحمن الأرحبي وهو ضعيف، يروي عن عبيدة بن الأسود أحاديث غرائب. وهذا من حديثه عن عبيدة وفي إسناده أيضًا سنان بن الحارث لم يوثقه إلا ابن حبان.

وقال البزار: روي هذا الحديث من وجوه ولا نعلم له أحسن من هذا الطريق.

ومن حديث عبدالله بن عمرو:

أخرجه أحمد (٢/٢٢٤)، والطبراني في الصغير (١/٣٤٥) وغيرهما من طريق أزهر بن القاسم ثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن عبدالله بن بابا عن عبدالله بن عمرو مرفوعًا بنحوه وقال الطبراني: لم يروه عن قتادة إلا المثنى تفرد به أزهر.

قلت: أزهر قال فيه أبوحاتم: لا يحتج به.

لو أن هؤلاء ذهبوا إلى شر خلق الله لشفعوا فكيف أرحم الراحمين ؟! لا . بل الله غفر لهم.

قال: محمد بن الفضل أعلم مني.

وروي أن سفيان الثوري وقف بعرفة فرأى فيها قومًا من أهل الكبائر والفجور معروفين، فخطر على قلبه: أترى أن هؤلاء يغفر لهم؟ فنام. فقيل له: في المنام يا أباعبدالله، عفونا أكبر من ذنوبهم قد غفرنا لهم كلهم.

فهنيئًا لِمَن وصلَ يا منقطعين　　　وسعدًا لمن وَفَد على الله يا مُتَخلفين

وفوزًا لمن تَقَرب إليه يا قَاعدين

إخواني إن إخواننا وفدَ الله الكريم [١٣/أ] قد أناخوا ركائبهم بباب مولاهم في هذا اليوم العظيم يطلبون فضله الجم ويناجونه بما يجد كل منهم ويهيم.

فمنهم المستقيل من ذنوبه النادب على عيوبه النادم على قبيح مكنونه المنادي طالبًا لعفو محبوبه:

بحرمة غرتني كم ذا الصدود　　　ألا يحنو عليَّ ألا يجـــود

سرور العبيد قد عم النواحي　　　وحزني في ازدياد ما يبيد

فإن كنت اقترفت خلال سوء　　　فإني تبت ربي لا أعود

ومنهم من أحنى الفراق كبده وأذاب الهجران جسده فهو ينشد وقد رفع إلى مولاه يده:

يا ممطر ناصري ومفني كبدي　　　رآنا وهو قاطن في خلدي

هجرانك والجفاء أذابا جسدي　　　أقبلت إليك تائبًا خذ بيدي

ومنهم من غلب عليه شدة الحياء فلم يرفع طرفه إلى السماء، وأسبل عينيه بالبكاء، ذاكرًا لخطيآته، قائلاً في مناجاته:

مولاي عفوًا وإن عفوتم　　　يا منونا منك يا إلهي

ومنهم من يقتله الخوف إذا وقف حياءً مما جنى واقترف.

رؤي بعض العارفين واقفًا بعرفة ساكتًا قد ألجمته الهيبة عن الدعاء

صامتًا. فقيل له: ألا تدعو الله فقال: ثمَّ وحشة.

فقيل له : هذا يوم العفو عن الذنوب. فبسط يديه ليدعو فسقط ميتًا مع بسط يديه.

ومنهم من يستحضر ذنبه، ويستذكر ما فعله، ولكنه يعلم أنه لابد له من مولاه، وأنه لا يغفر الذنوب سواه، فلجأ إليه قائلاً ودعاه:

قرة عيني لابـــد لـــي منـــك   وإن أوحش بيني وبينك الزلل

قرة عيني أنا الغريـــق فخـــذ   كف غريق عليـــل يتكـــلُ

ومنهم من يطفح عليه سرور الرجاء، ويتلذذ بالتضرع والالتجاء، ويتيقن أنه واقف بباب الحبيب، ومن وقف بباب الكريم لا يخيب:

وإني لأدعو الله أسأل فضله   وأعلم أن الله يعفـــو ويغفـــر

لئن عَظَّم الناس الذنوب فإنها   وإن عظمت في رحمة الله تصغر

ومنهم من فضحه الشوق والقلق، واتسع عليه الوجد والحرق، فهو يصيح من شدة الحرق:

أشتاق إلى الحبيب واشوقاه   والحجب هو البلاء وابلواه

والعبد إذا تزايدت حرقته إن لم أركم فيا شقاء مسعاه

ومنهم من اشتاق إلى لقاء مولاه، فتملق إليه حين دعاه، معترفًا بما أسلفه وجناه، وأنه ليس في القلب سواه، وليس يريد إلا رؤياه:

يا حبيب القلوب من لي سواكا   ارحم اليوم مذنبًا قد أتاكـــا

أنت سؤلي ومنيتي وســـروري قد أبى القلب أن يحب سواكا

يا مرادي وسيدي واعتمـــادي   طال شوقي متى يكون لقاكا

ليس سؤلي من الجنان نعيمًـــا   غير أنـــي أريدهـــا لأراكـــا

ومنهم من استغرق في مناجاة المعبود، وغاب شغلا بربه عن الوجود فالبدن حاضر والفؤاد:

ولقد جعلتك في الفؤاد مُحَدثي وابحت جسمي من أراد جلوسي

ومنهم من وصل إلى الحضرة فاتصل، وعلى مراده من أشرف لذاتـــه حصل، فيا شرف ذلك المقام الذي ما سواه دون، ﴿**فلا تعلم نفـــس مـا أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون**﴾[1].

إخوانـــي: هذه بعض أحوال أهل الموقف من عرفات، ألكم جال من هذه الجالات، أفيكم من حصل له بعض هذه المقامات، أمنكم من تشـــرف لنيل هذه السعادات، لقد سار وفد الله وقعدنا، وقربوا إلى جنابه وبعدنـــا، وقُرِّبوا إلى حماه وطُردنا، فإن كان لنا معهم نصيب بقلوبنا فزنا والله وسعدنا.

[١٤/أ] يا سائرين إلى الأحبة بلغوا عني السلام وأنـــي معـــذور

قد عاقني وزري الثقيل وصدنـــي عنكم وقلبي عنكـــم مأســـور

لكن من أخا لكـــم وقعـــا لكـــم جبر الكسير وعبدكم مكسور

إخواني القاعد لعـــذر ثـــوي بـــه شريك السائر في أجره وثوابه

والمنقطع ببدنه عن رفقه السائريـــن محجوب بقلبه في جملة الوافدين

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لما رجع من غزوة تبوك وقرب من المدينة: «**إن بالمدينة أقوامًا ما سرتم مسيرًا ولا قطعتم واديًا إلا وهـــم معكم فيه**» قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟! قال: «**وهم بالمدينة حبسهم العذر**»[2].

يا سائرين إلى البيت العتيق لقد سرتم جسومًا وسرنا نحن أرواحا

إنا أقمنا على عذر وقد رحلوا ومن أقام على عذر كمن راحا

هذا وربما سبق القاعد بقلبه، السائر ببدنه في ركبه، رأى بعضهـــم في المنام عشية عرفة قائلاً يقول: أترى هذا الزحام على هذا الموقف؟ فإنـــه لم

---

(١) سورة السجدة الآية:(١٧).

(٢) أخرجه البخاري (٤٤٢٣) كتاب المغازي ، باب (٨١) من طريق حميد الطويل، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- مرفوعًا.

يحج منهم أحد إلا رجلاً تخلف عن الموقف فحج بهمته فَوُهِبَ له أهل الموقف.

هذا من كرم الله الواسع ورحمته العامة، وخيراته العظيمة.

خرج ابن أبي الدنيا من طريق الصباح بن موسى، عن أبي داود السبيعي القاضي، عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: ((**لا يبقى أحد يوم عرفة في قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا غفر الله له**)) فقال رجل : لأهل مُعَرَّف يا رسول الله أم للناس عامة قال: ((**لا بل للناس عامة**))[1] يعني لمن وقف بعرفة ومن لم يقف بها.

وجاء بلفظ آخر عن ابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((**إن الله -عز وجل- ينظر إلى عباده يوم عرفة فلا يدع أحدًا في قلبه مثقال ذرة من الإيمان إلا غفر له**)) قال فقلت: لابن عمر -رضي الله تعالى عنهما- للناس جميعًا أو لأهل عرفة؟ قال: للناس جميعًا.

وبهذه المغفرة والرحمة تعرض جماعة من السلف حيث كانوا يتشبهون [١٤/ب] بالحاج يوم عرفة في السنة التي لم يحجوا فيها، ويرون فعل ذلك في المساجد ويسمى التعريف بغير عرفة.

وجاء عن الحكم بن عتيبة قال: أول من عرف بالكوفة مصعب بن الزبير[2].

وحدث هشيم، عن يونس، عن الحسن قال : أول من عرَّف بالبصرة

---

(١) أخرجه عبد بن حميد (٨٤٢) من طريق الوليد بن القاسم الهمداني قال: حدثنا الصباح بن موسى، عن أبي داود السبيعي، عن ابن عمر مرفوعًا.
وصباح بن موسى قال صاحب المغني في الضعفاء : ليس بالمتين وكذا ضعفه الذهبي في الميزان (٣/٤٢٠) ، وأبوداود السبيعي هذا هو نفيع بن الحارث وهو كذاب متروك، لم يسمع من العبادلة شيئا كذبه قتادة. انظر الميزان (٧/٤٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/٢٧٤).

ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما-[1].

وجاء عن قتادة عن الحسن نحوه[2].

وعن الحسن قال: أول ما عرَّف ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- بالبصرة صعد المنبر فقرأ سورة البقرة ففسرها حرفًا حرفًا وكان مَثَجًّا يسيل غربًا[3].

المثج: السائل الكثير وهو من الثجاج. والغرب هنا: الدوام.

وقال أبوعوانة: رأيت الحسن البصري يوم عرفة بعد العصر جلس فذكر الله، ودعا واجتمع إليه الناس[4].

وفي رواية: رأيت الحسن البصري خرج يوم عرفة من المقصورة بعد العصر، فقعد وعرَّف[5].

وقال أبوبكر الأثرم: سألت أحمد بن حنبل عن التعريف في الأمصار يجتمعون في المساجد يوم عرفة. فقال: أرجو أن لا يكون به بأس. قد فعله غير واحد: الحسن، وبكر، وثابت، ومحمد بن واسع، كانوا يشهدون المسجد يوم عرفة[6].

وقال عمر بن الورد: قال لي عطاء -يعني: الخراساني-: إن استطعت أن تخلو بنفسك عشية عرفة فافعل[7].

وكره التعريف بغير عرفة جماعة منهم: نافع وإبراهيم النخعي والحكم

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٥٧/٧)، وعبد الرزاق (٣٧٦/٤)، وابن سعد في الطبقات (٣٦٧/٢).
(٢) أخرجه البيهقي في السنن (١١٧/٥).
(٣) أخرجه عبدالرزاق (٣٧٧/٤).
(٤) أخرجه البيهقي في السنن (١١٧/٥).
(٥) نفس الموضع السابق.
(٦) ذكره عن أبي بكر الأثرم القرطبي في تفسيره (٤١٩/٢).
(٧) أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد (٣٧٧/١)، وأبونعيم في الحلية (٣١٤/٣).

وحماد ومالك.

وجعله بدعة: أبوبكر الطرطوشي في كتابه: "البدع".

قال أبوزكريا النووي -رحمة الله تعالى عليه- ولا شك أن من جعلها بدعة لا يلحقها بفاحشات البدع بل يخفف أمرها بالنسبة إلى غيرها.

وإذا خرج التعريف بغير عرفات عن أن يكون بدعة فاحشة التحق التحاقًا ما بالبدع الحسنة، ويعضده ما قدمنا عن الحسن البصري -رحمه الله- أنه جلس يوم عرفة بعد العصر فذكر الله -عز وجل- ودعا واجتمع إليه الناس. فمن فعل ذلك فحسن [١٥/أ] وليكن من أهم الأدعية في هذا الوقت الشريف، الأدعية المأثورة، ومنها المقيد بهذا اليوم كما تقدم.

ومنها المقيد باليوم والمكان، كما خرج أبوالقاسم بن عساكر في إملائه في فضل يوم عرفة عن جابر بن عبدالله -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **((ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف، ويستقبل القبلة بوجهه ثم يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير مائة مرة، ثم يقرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾ مائة مرة ثم يقول: اللهم صلِّ على محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة، إلا قال الله - تبارك وتعالى-: يا ملائكتي، ما جزاء عبدي؟ هذا سبحني وهللني وكبرني وعظمني وعرفني وأثنى عليَّ وصلى على نبيي، اشهدوا ملائكتي أني قد غفرت له وشفعته في نفسه، ولو سألني عبدي هذا لشفعته في أهل الموقف كلهم))**(١).

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٤٦٣/٣) من طريق عبدالرحمن بن محمد الطلحي نا عبدالرحمن بن محمد المحاربي، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر ابن عبدالله قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-....الحديث.
وقال: هذا متن غريب. وليس في إسناده من ينسب إلى الوضع. والله أعلم. =

ومنها المأثور المطلق كحديث أنس -رضي الله تعالى عنه- قال: كان أكثر دعاء النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((**اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار**))[1].

وكحديثه أيضًا قال: مر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- برجل وهو يقول : يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين. فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((**سل فقد نظر الله تعالى إليك**))[2].

وجاء عن أمامة -رضي الله تعالى عنه- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((**إن لله عز وجل ملكًا موكلاً بمن يقول يا أرحم الراحمين فمَنْ قالها ثلاثًا قال له الملك: إن أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأل. فاسألوا الله من فضله فهو أرحم الراحمين وادعوه مخلصين له الدين**))[3]، الحمد لله رب العالمين.

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (١٣٣/٢). قلت : في سنده عبدالرحمن بن محمد الطلحي ليس بالقوي. انظر الميزان (٣١٣/٤).

(١) أخرجه مسلم (٢٦/٢٦٩٠) كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الدعاء باللهم آتنا....
من طريق إسماعيل بن عُليه، عن عبدالعزيز، عن قتادة، عن أنس به.

(٢) أخرجه الحاكم (٧٢٨/١) من طريق سعيد بن أبي مريم، أنبأنا نافع بن يزيد، عن يحيى بن أبي أسيد، عن الفضل بن عيسى، عن عمه، عن أنس به.
وقال الحاكم: الفضل بن عيسى هو الرقاشي وأخشى أن يكون عمه يزيد بن أبان إلا إني قد وجدت له شاهدًا من حديث أبي أمامة الباهلي وذكره.
قلت: والفضل بن عيسى هذا منكر الحديث ورمي بالقدر كما قال الحافظ ابن حجر انظر التقريب (٥٤١٣).

(٣) أخرجه الحاكم (٧٢٨/١) في المستدرك من طريق كامل بن طلحة عن فضالة ابن جبير عن أبي أمامة به، وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣١٧/٢) وعزاه للحاكم. وانظر التعليق السابق.
وفضالة بن جبير أحاديثه غير محفوظة، قال ابن حبان: يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه، لا يحل الاحتجاج به بحال. انظر الضعفاء لابن الجوزي (٥/٣).

أنشد بعضهم:

اعف عني وأقلني عثرتي   يا عياذي لملمــات الزَمــن

لا تعاقبني فقد عاقبني ندم   اقلق روحــي فــي البــدن

أنت أهديت لها طيب الوسن

قال محققه تم الفراغ منه في

٩ ربيع ثاني ١٤٢٢هـ

١- فهرس الآيات القرآنية

٢- الأحاديث النبوية المرفوعة

طرف الحديث	الصفحة

٣- فهرس الآثار

فهرس المحتويات

طبع في مطابع دار الكتب العلمية